القاهرة — الجمعة ٨ ربيع الاول سنة ١٣٦٣ — ٣ مارس سنة ١٩٤٤ الشرق للشرقيين السنة الثالثة والعشرون — العدد ٢٩٥

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض

ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل أسبوع

عدد ممتاز

١٠ مليمات

مؤسس الجريدة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديو اسماعيل
بعمارة [illegible]

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء كل يزول وينقضى أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء «على الغاياتى»

على هامش المولد الشريف

يحتفل المسلمون من عرب ومن عجم فى مشارق الارض ومغاربها يوم الثلاثاء القادم بذكرى مولد خاتم الانبياء والمرسلين النبي العربى الامى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. وانه ليحق لهم ويحق بصفة خاصة للعرب — ايا كان دينهم — ان يحتفلوا بهذه الذكرى الجليلة، ويعظموا هذا اليوم الاغر الميمون.

ولد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة فى فجر الثانى عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل (ابريل سنة ٥٧١ م)، ولما بعثه الله بالهدى والحق قام يدعو اليهما فلقى من قومه ما لقى من العنت والجحود. واراد الله لدينه النصر المبين فأذن لرسوله الامين بالهجرة الى المدينة فهاجر اليها. وانتشرت فيها دعوته الى التوحيد، ودخل الناس فى الاسلام افواجا. ثم كان ما كان من فتح مكة، وذيوع الدين الحنيف فى الامم والشعوب، وامتداد سلطانه فى العالم شرقا وغربا.

ودعوة محمد عليه الصلاة والسلام الى الاسلام تتلخص فى قوله سبحانه وتعالى فى كتابه المجيد:

«قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون.»

***

كل هذا معروف مذكور، وكل ماجاء به الدين الحنيف من ارشاد وايمان، وعلم ونور، معلوم مذكور كذلك. وانما هى اشارة سريعة لا تفى بشرح ولا بيان، اردنا بها التذكير باجل الذكريات فى يوم المولد المشهود. ولا ريب ان من اعز ما يذكرنا به المولد الشريف تلك الاماكن المقدسة التى ولد فيها المصطفى، وشب وشاب، ثم انتقل الى الرفيق الأعلى. فهذه الاماكن الطاهرة، والآثار المجيدة هى تراث كل مسلم، ومن حقها على كل مسلم ان يحافظ عليها، ويعيدها سيرتها الاولى من البهجة والجلال، ويحيطها بجو تقى كله بهاء وسناء، وصلاح واصلاح، ونظام ونظافة، وحب واحترام للبيت وربه، والرسول وصحبه.

ان كل اثر من الآثار، وكل حجر من الاحجار التى تمت بصلة الى النبي وآله الابرار يجب الحرص عليه بالارواح والمهج، فهو عنوان مجد خالد، وتاريخ هداية روحية ورسالة ربانية، امحى بها الشرك، وهوت الاصنام، وعنت الوجوه للحى القيوم وحده لا اله الا هو رب العالمين. فلا شرك اذاً ولا شك، وانما هى مواطن عظمة وفخار، وعظة واعتبار.

فليفكر المسلمون اليوم فى هذا التراث الذى لا يقدر بثمن لانه اثمن ما فى الوجود، وليعنوا جميعا بامره لانه لهم جميعا. وهو بحاجة الى ايديهم المتحدة حتى لا يستبد به احد، ولا تمسه يد بسوء.

حفظ الله بيته الحرام وطهره، ومجد اسم رسوله الكريم وحيا ذكراه.

على الغاياتى

المرأة المصرية حينما تجد

زرت فى اول هذا الاسبوع جمعية الهلال الاحمر وقد كانت هذه الجمعية واعمالها موضع اخذ ورد وتعليق فى الايام الاخيرة. وكنت قبل هذه الزيارة لا اعرف عن الجمعية ونشاطها الا ما اقرؤه او اسمعه عنها. وقد تعودت ان اقبل بتحفظ شديد كل ما يذاع او يقال عن هيئة او فرد، لان معظم ما يتحدث به الناس فى مصر يعتوره الشك، فهو اما مبالغة فى القدح واما مبالغة فى الاطراء، ولذلك كنت لا اميل الى تصديق كل المدائح التى تقال فى الجمعية، ولا اميل كذلك الى تصديق المطاعن. وبعد زيارة واحدة للجمعية دامت نحو الساعة ونصف الساعة خرجت اتحدث الى نفسى واتخيل ان سؤالا القاه على احد السائلين: «ما هو المثل الذى تدل به على تقدم المرأة المصرية وتقيس به صلاحيتها للاعمال الخطيرة الجسيمة؟» وبرز امام خاطرى الجواب الصحيح لهذا السؤال، تمثلت كل مظاهر التطور فى حياة المرأة المصرية واستحضرت صورها فى الجامعة وفى ميدان العمل الحر وفى الحركات السياسية والاجتماعية، ولكنى لم ار احق بالاولوية والكمال من صورتها وهى فى ذلك اللباس الخشن، تقوم بهذا العمل المضنى اداء لواجب انسانى خطير هو واجب المرأة فى الهلال الاحمر.

رأيت نساء الطبقة الموسرة المترفة من مثيلات حرم دولة سرى باشا، وحرم افلاطون باشا، والنبيلة عائشة حسن، وحرم معالى عبد الحميد سليمان باشا، وحرم الدكتور حسن صادق باشا، وحرم حامد الشوارنى باشا، وغيرهن، وغيرهن، يقمن بتنظيف الزجاجات القديمة القذرة والصفائح العتيقة ليعبئنها بعد ذلك طعاما ودواء لمنكوبى قنا واسوان. ورأيتهن يعددن الوف الجلاليب والقمصان والبطاطين لهؤلاء البائسين ويرسلنها طرودا ورسائل للمطاعنة وكوم امبو واسنا. ورأيتهن يواصلن هذا العمل الشاق من الصباح الباكر الى ساعة متأخرة من النهار لا يبالين ان تفوتهن وجبة طعام او زيارة ملهى او تجربة ثوب جديد لانهن يطعمن الفقراء ويواسين المنكوبين ويكسين العرايا.

انهن يصلحن ما افسده الرجل بجشعه وانانيته.

وهن يشعن الحياة فى بناء الجمعية بشارع الملكة نازلى رقم ٣٤ كما انهن قد بعثن الحياة ايضا فى القلوب الميتة والنفوس الخامدة وهن يتنقلن فى قرى الصعيد من كوخ الى آخر يمددن اهلها بالطعام والكساء والأمل، ويبتن الليالى الطويلة حيث لا فنادق ولا ماء نقى ولا امكنة تستحق ان تشرف بالآدميين!

لقد ظللن هناك مدة شهر وعدن الى القاهرة يمددن ايديهن للموسرين. ويحركن نفوس وشعور الكرماء ليجودوا بالقليل او الكثير حتى اذا ما تجمعت العطايا لديهن سافرن ثانية والتحقن بمن تخلف منهن هناك وواصلن تلك الرسالة السامية التى تضع المرأة فى مصاف الملائكة.

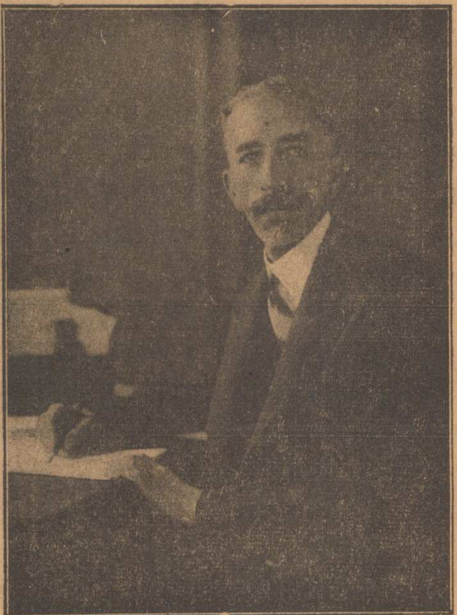
لقد طافت بى حرم دولة سرى باشا فى بناء المستشفى فشهدت القسم الخاص بالمرضى والمصابين الذين يفدون من مختلف انحاء العاصمة نتيجة لحوادث الترام والزحام والشجار، وقالت لى: هذا مثل آخر للمصرية والمصرى ايضا حينما يجدان ويعملان. فجميع موظفى المستشفى من الاطباء والممرضات من المصريين. وقد جعلوا المستشفى كاحسن ما تكون المستشفيات ادارة ونظاما ونظافة.

انى احسست بالتعب بعد كل هذا الطواف والاستطلاع، وكانت هذه السيدة الجليلة وزميلاتها يعملن منذ اربع ساعات قبل زيارتى لهن، فتركتهن يواصلن عملهن الانسانى الشاق ساعات اخرى وقد بدأ التعب والارهاق على جسومهن، ولكن بدت وجوههن ضاحكة، ونفوسهن مشرقة، لانهن كن يشعرن بقيمة هذا العمل الذى غبطتهن عليه ودعوت الله ان يجزيهن عنه خير الجزاء.

(ن ...)

الملك فيصل فى سوريا

نودى بالامير فيصل بن الحسين ملكا دستوريا على سوريا يوم ٨ مارس سنة ١٩٢٠. ومعلوم ماحدث بعد ذلك من تدمير ملكه بيد المستعمرين وخروجه مهزوما من دمشق ثم اختياره ملكا للعراق.



وقد اعتادت سوريا ان تحتفل بهذه الذكرى الغالية كل عام.

فرحم الله فيصلا الملك العربى الهاشمى، وكان للعروبة والعرب من بعده وبعد ابيه وليا نصيرا.

لقد احسنت مصر

زفت الينا الصحف فى صباح الثلاثاء الماضى ان وكالة روتر فى لندن اذاعت برقية تلقتها من مراسلها فى القاهرة، وهى:

«احتجت الحكومة المصرية لدى الحكومة الامريكية — بوساطة المستر الكسندر كيرك وزير امريكا المفوض فى مصر — على مشروع قانون قيل انه قدم الى لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى وانه يقضى بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين. وترى الدوائر المطلعة هنا ان هذا دليل على رغبة مصر فى الدفاع عن مصالح جيرانها العرب.»

ونشرت جرائد المساء فى اليوم نفسه البرقية التالية:

واشنطن فى ٢٩ (ر) — ابلغ محمود حسن بك وزير مصر شركة روتر اليوم ان حكومته قدمت الى حكومة الولايات المتحدة مذكرة اعادت فيها بسط وجهة نظر الحكومة المصرية فيما يختص بفلسطين وقد طابقت آراء البلدان العربية الاخرى.

قال الوزير: «واننا نعد مسألة اليهود المضطهدين منفصلة عن مسألة فلسطين والصهيونيين فانهما ليستا شيئا واحدا على الاطلاق. فى الوقت الذى نستنكر فيه استنكارا شديدا المعاملة الهمجية التى يعامل بها اليهود نرى ان مثل هذا الظلم لا يصح ان يتخذ لاى ظرف كان سببا لاضطهاد آخر يقع على اهل فلسطين الذين يتألفون من مسلمين ومسيحيين ويهود.»

هذا، وقد وجه يوم الثلاثاء الماضى ايضا اكثر الحكومات العربية احتجاجا الى امريكا فى هذا الصدد.



ننشر هذه الصورة بمناسبة المولد النبوى الشريف. وهى تمثل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى احتفال سنة ١٩٤١، عند مغادرة جلالته لسرادق السادة البكرية بعد استماعه للقصة الكريمة التى يتلوها كل عام هناك صاحب الفضيلة السيد محمد الببلاوى نقيب الاشراف.

للعبرة والعظة

أولى المؤمنات

إنك اذا ذهبت تلتمس العظمة ، وجدتها متجلية فى كل ناحية من نواحى السيدة خديجة ، فهى عظيمة فى إدارة شؤونها ، حازمة فى تثمير اموالها ، إذ نشأت غنية ، ذات ثروة طائلة ، ومع انها من اسرة كريمة ذات منزلة رفيعة ، لم ترتكن على ميراثها ، ولم تعش كما تعيش بنات الاغنياء ، بل وضعت نصب عينها تنمية مالها ، واتخذت التجارة حرفة لها ، وصارت تنفق عن سعة من جزيل ارباحها . ولعقلها الراجح ، وبصيرتها النفاذة ، كانت تصطفى الرجال الامناء الذين حسنت سيرتهم ، وطابت اخلاقهم ، وترسلهم بتجارتها الى الشام وغيرها ، ليبيعوا مامعهم من السلع ، ويشتروا من البضاعة ما يروج بمكة ، ولهم فى الربح نصيب معلوم . ولما وصل الى سمعها ما امتاز به محمد بن عبد الله من حميد الخلال ، بعثت اليه ، ورغبته بضعف ما يأخذه غيره ، فقبل راضية نفسه ، وبعثت معه خادمها ميسرة ، ليخدمه فى سفره ، وليعاونه فى شؤونه .

وهى عظيمة فى اختيار زوجها ، فقد خطبها كثير من عظماء قريش ، فأبت ان تتزوج واحدا منهم ، ليقينها بطمعهم فى اموالها ، ولكنها ارسلت الى محمد ابن عبد الله تخطبه لنفسها ، لما ثبت لديها من سمو شمائله ، ورفعة خلاله ، ولما حكاه لها ميسرة عما شاهده من محمد فى اثناء رحلته ، من لين الجانب ، ودماثة الخلق ، وحسن الطبع ، وصفاء القلب ، وعذوبة اللفظ ، الى غير ذلك ، فبعثت اليه صديقتها نفيسة بنت منية ، لتعرض له بزواجها من طرف خفى . ذهبت نفيسة الى محمد ، وقالت له : ما يمنعك ان تتزوج ؟ قال : ما بيدى ما اتزوج به . قالت : فان كفيت ذلك ، ودعيت الى الجمال ، والمال ، والشرف ، والكرامة ، ألا تجيب ؟ قال : فمن ؟ أجابت : خديجة . قال : كيف لى بذلك ؟ قالت : على ذلك . فقبل ولم تبطىء خديجة ، بل حددت الساعة التى يحضر فيها مع اعمامه ، ليجدوا أهلها عندها ، فيتم الزواج ، وكانت سن محمد خمسا وعشرين سنة ، وسنها اربعين سنة .

ثم هى عظيمة فى معاشرة زوجها ، إذ جمعت بين حبه ، والخضوع له ، وعمل كل ما يرضيه ، والبعد عما يغضبه ، واعفته من تدبير مالها ، لتشرف هى على هذا التدبير ، كما كان شأنها من قبل ، إشفاقا عليه ، وضنا به عما يلاقيه المسافر من التعب وويلات الطريق . وكانت لا تقابله إلا باسمة ، وتقتضى بنفسها مايحتاج اليه ، وتسرى عنه همومه ، وتفسح امامه آماله .

وهل هناك أدل على عظمة نفسها من انها تقبل فى بيتها صبيا يربيه محمد ، هو ابن عمه على بن ابى طالب ، فلا يجد منها سوى حنان الام ، وعطف الشقيقة الرءوم ؟ بل لقد تناست نفسها فى سبيل تحقيق رغبات زوجها ، لانه لما قارب الاربعين من عمره ، حببت اليه الخلوة ، فكان يذهب الى غار حراء خارج مكة ، فيقضى فيه اياما وليالى ، وقد يستمر بعيدا عنها شهرا ، ثم يعود لا ليبقى بجوارها ، بل ليتزود لمدة اخرى ، فلم تبد خديجة مللا ، ولا المًا ، ولا ضجرا ، وتسرع فتعد له زاده ، وتشجعه على الاستمرار فى تأمله وتفكيره . فلما نزل عليه جبريل وهو فى معزله ، وعاد خائفا مرعوبا إلى زوجه ، اسرعت بتغطيته كطلبه ، وجلست بجواره تسليه ، وتسرى عنه ، فلما اطمأن ، وقص عليها ما رأى ، قالت له : ابشر يابن عم ، واثبت ، فوالذى نفس خديجة بيده ، إنى لارجو ان تكون نبى هذه الامة . ثم انطلقت الى ابن عمها ورقة بن نوفل (وكان عالما بالتوراة والانجيل ، واخبار الانبياء السابقين) وقصت عليه ما اخبرها به محمد ، فقال ورقة : لئن كنت صدقتنى يا خديجة ، لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى ، وإنه لنبى هذه الامة ، فقولى له ، فليثبت . فرجعت خديجة ، وزفت البشرى الى زوجها ، فاطمأنت نفسه .

ومن ذا الذى لايطأطىء رأسه اعترافا بعظمتها فى ايمانها ، فما خالجها شك فى صدق ما يدعو اليه محمد وما ترددت فى اجابته ، فكانت اول من آمن به ونصره ، وطالما ثبتت فؤاده ، وازالت عنه ما الم به فلم يرشيئا يحزنه من رد عليه وتكذيب له ، وسخرية به ، ونفور منه الا فرجت كربه ، واذهبت حزنه واثلجت قلبه ، وهونت الامر عليه ، ولذا احبها النبى صلى الله عليه وسلم حبا جما ، ولم يتزوج عليها فى حياتها ، ولما توفيت فى السنة التاسعة من البعثة جرح لفقدها قلبه ، وظل يذكرها بكل خير طول حياته ، بل سمى عام وفاتها عام الحزن ، وكلما جاء اسمها اثنى عليها اجمل ثناء ، واستمر يكرم كل من له بها صلة . ولقد دخلت عليه امرأة ، فهش لها ، واحسن السؤال عنها ، فلما خرجت قال : « انها كانت تأتينا ايام خديجة » ، وكان يترحم عليها ، ويقول فى شأنها : « آمنت بى اذ كفر الناس ، وصدقتنى اذ كذبنى الناس ، وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس . »

حقا ، لقد نالت خديجة منزلتها الرفيعة عن جدارة ولم يكن وصولها الى ما وصلت اليه فلتة من فلتات الزمان ، بل استحقت ان يرسل اليها ربها تحيته ، فلقد ورد ان جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « اقرىء خديجة السلام من ربها . » فقال المصطفى عليه الصلاة وأتم التسليم : « يا خديجة ، هذا جبريل يقرئك السلام من ربك . » فقالت : « لله السلام ، ومنه السلام ، وعلى جبريل السلام . »

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق



فيلم « برلنتى » فى الميزان

نظرة عامة :

خرجت بعد ساعتين ونصف ساعة تقريبا استغرقها عرض فيلم « برلنتى » ورأسى ممتلىء او مضطرب بشتى الآراء ، وقد فقد هذا الرأس — اى رأسى — كثيرا من هدوئه وانتظامه . وتلك احدى المميزات او الصفات الظاهرة التى تعودت ان اشعر بها عند مشاهدة كل فيلم مهوش متناقض غير متماسك . وقد تعودت كذلك فى كل فيلم اشاهده ان احكم عليه من زاويتين متقابلتين ، فارى فى الزاوية الاولى بعين الناقد الذى يغلب حكم الفن ومقاييس المنطق ، وارى فى الزاوية الثانية بعين المشاهد طالب المتعة ، ثم استخلص من كلا الرأيين رأيا عاما فى الفيلم . وقد خرجت من فيلم « برلنتى » وما ارضيت عين الناقد ولا عين المشاهد ويمكنك بعد ذلك ان تستخلص رأيا بين هذين الرأيين !

الغلطة الكبرى :

والغلطة الكبرى فى هذا الفيلم هى ان يعهد ليوسف وهبى فى تأليفه واخراجه وتمثيله معا ، وهو لم يكن مؤلفا سينمائيا ناجحا ولا مخرجا سينمائيا ممتازا ولا ممثلا سينمائيا يصلح للادوار التى اعتاد القيام بها . ومن المبادىء الاساسية فى السينما انها صناعة تساند وتعاون من عدة افراد وهيئات يتوفر كل فى اختصاصه على سد ناحية من نواحى الفيلم الكثيرة ، ولو كان فى ناحية منه موطن ضعف ونشطت النواحى الاخرى لامكن النهوض به كمجموعة متماسكة متضافرة . فاذا ما حمل فرد اعباء عدة افراد وهو فى شك من احسان القيام بعبء واحد منها ، كانت النتيجة المحتومة ان يكون الخطأ مركبا فى كل ما يتناوله من عمل . وليست فنون السينما « كالبقالة » مثلا ، يمكن لكل واحد ان يزاولها بسهولة وبدون حاجة الى مران ودراسة ، ولكنها مسألة تجارب طويلة واطلاع متصل ودراية واسعة . وفى امريكا نفسها ، بلد السينما الاول ، لانرى واحدا يقوم بكل الاعمال التى قام بها يوسف وهبى وحده سوى رجل واحد هو شارلى شابلن ، وذلك لعدة اسباب منها انه يخرج نوعا خاصا من الافلام تدور حول شخصيته المتفردة فى العالم السينمائى ، وهو يخرج فيلما واحدا فى كل ثلاث سنوات تقريبا يشغلها بالتفكير والاعداد ، ثم انه يعمل فى السينما فى التمثيل والادارة والاخراج منذ سنة ١٩١٣ . وهو بعد هذا كله شارلى شابلن . وبالرغم من صفته ومكانته فان النقاد يأخذون عليه ضعف كثير من افلامه الاخيرة .

الطابع اليوسفى :

وقبل ان اشير الى الاخطاء الفنية التى لاحظتها فى الفيلم اذكر ان الذى ساعد هذه الاخطاء على ان تفرخ وتكثر انها طبعت بالطابع « اليوسفى » الذى يعتمد على الحشو والمبالغة واستثارة العامة بالكلمات الجوفاء التى تنطوى على النقص اكثر من انطوائها على المعرفة . فهو يتحدث فى غير ما مناسبة عن عدة مشروعات اصلاحية كأنه يتلو خطابا من خطابات العرش ، ويحشو الفيلم بمناظر البرلمان والسجن والقنابل الخارقة فى غارة مفتعلة ، و « يمرمط » بطلة الرواية فيجعلها سيدة ومغنية فى حانة ، وممثلة وبائعة يانصيب . ولا يكتمل هذا الطابع اليوسفى الا اذا كان فى الفيلم ممثل يقتل وممثلة تموت بالسرطان واخرى تموت بصدمة عصبية ...

بناء الشخصيات :

واساس الفيلم ذى الموضوع القوى المحبوك ان تكون شخصياته سليمة البناء غير متناقضة تمثل اناسا حقيقيين منتزعين من الحياة . فلننظر اذن على هذا الضوء اهم شخصيات فيلم « برلنتى » ولنبدأ بشخصية « برلنتى » نفسها التى مثلتها نور الهدى ، فاذا بالمؤلف يعرضها فى بادىء الامر كفتاة ساذجة من عائلة طيبة . وبعد ذلك ينقلها لتغنى فى حانة وسط سكارى مخمورين ... ثم يتزوجها البطل فاذا بها بعد حياة الحانة لا تعرف الخمر حين يقدم اليها ! وفى وسط الرواية نراها سكيرة لا تؤثر الخمر فيها . ويبنى المؤلف اهم نواحى قصته على اساس اباء وكبرياء « برلنتى » ثم لا يجد لها وظيفة شريفة للارتزاق غير التسول باوراق اليانصيب !

وشخصية « سامى » المحامى التى قام بها يوسف شخصية رجل مصلح سياسى كريم . كان يحبو نحو النجاح فاراد من احدى سيدات الطبقة الراقية المشهورات فى المجتمع ان تأخذ بيده وتقدمه الى اصدقائها فاذا باسمه وهو الذى لا يزال صغيرا يبرز اكثر من مرة فى الصحف بأضخم بنط والى جانبه ينكمش اسم السيدة الكبيرة التى تسيره وتلقى اليه اوامرها فيطيعها ولا يحاسبها على ما تقول . واذا برجل الاصلاح والتقاليد يقبل فى ابتسام ان تهان امرأته فى وسط مجتمع عابث ويسخر النساء منها فتحس الزوجة الساذجة بالاهانة ولكن الزوج الاريب يتجاهلها او « يبلعها » . ثم يلقى الاستاذ بعد ذلك « طقطوقة » فى الكرامة والقومية !

واراد المؤلف ان يظهر من « سميحة هانم » التى مثلتها امينة رزق تلك المرأة الارستقراطية التى قبل ان يكون لها زوجا ، ولكن الجمهور ظل حائرا فى الحكم على هذه المرأة ، التى يراها احيانا فى بيتها او فى قصرها وقد دعت الكبراء والعظماء الى حفلة كبرى يغنى فيها احد المطربين وسط راقصات محترفات فيتغزل المطرب فى صاحبة الدار وفى مدعواتها ، ثم يتطور الامر فتتغزل المدعوات فى المطرب ، ويتطور الى اكثر من ذلك فتشارك المدعوات الراقصات فى « هز البطون » فاذا بالبيت وصاحبته قد اخذا منظرا داعرا لا يشرف .

وفى مناظر الاغواء والاغراء التى حدثت بين سميحة وسامى تتأكد صفة الخبث فيها . ولكنه حينما يشرع فى زواجها وحينما يتم هذا الزواج تبدو المرأة شريفة حقا تستأهل ان تكون زوجة للمصلح الكبير !

و « خورشيد بك » الذى مثله فؤاد شفيق شخصية رجل ثرى يستطيع ان يقدم بدل وجبات الطعام اطباقا من الماس على حد تعبير المؤلف . ولكن هذا المؤلف نفسه اظهر الثرى الكبير كالسوقة والجهلاء ، وهو كلما اراد ان يقسم يقول : « احلف بامى نفيسة » ، وكلما اراد ان يؤنب نفسه يقول : « الله يخيبك يا خورشيد يا ابن نفيسة . » فهو ثرى كما اراده المؤلف ، وبهلوان كما رآه الجمهور .

اخطاء المؤلف :

ولقد اراد يوسف وهبى ان يكون كل شىء فى الفيلم فاخطأه التوفيق فى جميع الاشياء . لم يوفق كمؤلف وقد امحت اليك بشخصيات القصة الممسوخة التى بنى عليها حوادث اشد مسخا ، ولا يتسع المجال لسرد القصة بتفاصيلها وعد المآخذ عليها بالعشرات ، ولكنا سنكتفى بضرب بعض الامثلة لاخطاء كان يمكن للمؤلف تجنبها لو انه اهتم قليلا بتلافيها بالتقصى والسؤال من المختصين كما يفعل السينمائيون فى كل مكان . فلو انه سأل واستفهم لعرف ان السجون لا [illegible] باب المسجونات حراس من الرجال . ولعرف ان الحكم فى قضايا القتل يكون بعد المداولة ، ولعرف كذلك ان ضابط البوليس حينما يقف على مستند خطير يميط اللثام عن سر جريمة قتل لا يقدم هذا المستند الى المحامى بل يقدمه الى النيابة ، ولعرف اكثر انه فى اثناء الغارات الحمراء لايسمح لسيارات المدنيين بالسير فضلا عن تبادل القبلات !!

اخطاء المخرج :

واخطاء المخرج اكثر من اخطاء المؤلف لان الاخراج صناعة ادق تقتضى تحمل صاحبها اكبر تبعة فى الفيلم . ومخرج « برلنتى » قد ارانا العجب حينما زوج برلنتى بسامى بدون كلمة حب واحدة تذكر بينهما تتضمن على الاقل طلب الزواج ، وقد جاء هذا الزواج بعد عدة مقابلات وبعد ان قطع الفيلم مرحلة كبيرة . وقد زج المخرج بحمامة مسكينة فى حانة سكر فى منتصف الليل لكى تمسكها برلنتى بين يديها وهى تلقى اغنية فيها ذكر للحمام ! اى انه اخضع العقل والاخراج لاغنية كان يمكن ان يستبعد منها ذكر الحمام او تلقى فى حديقة بدلا من الكاباريه !

وفى الحفلة الاولى التى حضرها سامى فى قصر سميحة هانم عرض لنا المخرج منظر مائدة ضخمة هائلة جلس عليها عشرات المدعوين والمدعوات وامامهم اكواب الشراب وباقات الزهور ... وفقط . فلم يكن منظر المائدة بهيجا ، بل كانت اشبه بمائدة بلياردو !

وهناك خطأ كبير يتقاسمه المخرج مع المؤلف فى موقف سامى حيال جريمة مقتل الصحفى . ولقد كان سامى فى الرواية يمثل محاميا كبيرا له عقلية المحقق ، ولكن هذه العقلية بدت من الغباء بدرجة انها تجاهلت ان تفكر تفكيرا سليما وتتجه نحو القاتل الحقيقى اى سميحة هانم . وقد كان على سامى ورجال التحقيق ان يعرفوا ان الصحفى كان خطيبا سابقا لسميحة لان هذه الخطبة كان يتحدث الناس عنها حتى فى البارات . كما ان الشارع الذى ذكره سائق السيارة التى اقلت القاتلة كان يلقى شبهات اكثر على الاقل عند سامى الذى لاحظ ايضا ان زوجته كانت مريضة باعصابها فى اليوم التالى للجريمة . فاذا كان « عبيطا » الى هذا الحد فيكفى بعد ذلك ان يحدد الشبهة حينما يرى ويعرف « جوانتى » امرأته التى تركته فى بيت القتيل . ولكنه بالرغم من ذلك آثر ان يبقى عبيطا !

وقد كان استمرار الغارة التى افتعلها فى مستهل الفيلم لا مبرر له . كما كان اليق بالمخرج ، ارضاء لشهوة التحدث عن الاخلاق والتقاليد والمبادىء على لسان سامى لاخيه الريفى ، الا يجىء هذا الحديث عقب حضور سامى مباشرة من سهرة آثمة فاجرة !

اخطاء الممثل :

ويؤسفنى كذلك ان اقول ان يوسف وهبى الممثل منذ عمر يربو على [illegible] لم يكن حظه كممثل فى « برلنتى » اوفر من حظه كمخرج او مؤلف ، بل انى لا اغالى اذا قلت انه كان كممثل اقل الثلاثة جميعا . وليس ذلك لانتقاص من قدرته على التمثيل ، بل لانه اقحم نفسه فى دور غير مناسب له ، فهو لا يريد ان يعرف عن نفسه انه لا يستطيع ان ينجح فى تمثيل دور الفتى الاول [illegible] الجاذبية الجنسية — على الشاشة طبعا — ولو انه استطاع يوما باحدى معجزات التنكر ان يبدو شابا رشيقا جميلا فان صوته الجهورى الخشن لن يحمل ذرة من الرشاقة والجمال . وهو بطبيعة تكوينه ومذهبه فى التمثيل الذى لا يحسن غيره لايقدر على اجادة تمثيل المواقف العاطفية الناعمة . ومن اجل ذلك كله لم يستطع يوسف اقناع احد بانه يلبس دور سامى المحامى بظهوره بعدة اقمصة مفتوحة وجريه وراء برلنتى فى الحديقة وجلوسه بين يديها يستمع الى مناجاتها للقمر وترديده القول « نحن الشباب » وجعل سميحة هانم تقع ضحية لحبه من اول نظرة !!

ولو ان يوسف مثلا قد اضطلع بدور الصحفى المكروه الذى يعيش من اموال النساء لكان نجاحه محققا ...

الحاسة الفنية :

وقبل ان اختتم الكلام فيما يختص بنصيب مؤلف الفيلم ومخرجه وممثله ومنتجه ، احب الا اغفل ناحية لها خطرها وتقديرها من جهة الذوق العام كما تناولته حوادث الفيلم ، وسأضرب مثلا بحادثتين يمكن منهما ان نحكم على مقدار الحاسة الفنية التى تجيش فى نفس رجل يقدم عملا له صلة وثيقة بالفن الرفيع .

فى نهاية الفيلم يتبين سامى ان برلنتى قد اخلصت له الحب وطلقت نفسها منه لكى تسعده بزواج امرأة كبيرة موسرة وتذهب الى مدى اوسع فى التضحية فتنسب الى نفسها جريمة قتل لكى تبرىء امرأة زوجها السابق فلا تلوث شرفه او تكدر حياته . فلما استطاع سامى ان يبرىء هذا الملاك ويطلق سراحه هربت برلنتى هائمة على وجهها فانطلق يبحث عنها . ثم اراد حضرته ان يبرهن على مروءته وشهامته فقال فى ثورة اليائس على ملأ من الناس : « انا على استعداد لان اعمل مرتبا لها طول الحياة . » فكأنها كانت تضحى بحياتها وسعادتها لكى تكسب قرشين .

والحادثة الاخرى مشابهة لهذه من بعض نواحيها وهى موقف خادم الصحفى القتيل حين جىء به امام المحقق ليسأله عما شهده ليلة وقوع الجريمة ، فبدأ الخادم شهادته بان طعن جثة سيده بقوله : « الله يعوض على فى ٦٠ قرشا » ، يعنى مرتب الشهر الذى لم يتقاضه ...

الغناء :

كانت اغانى الفيلم اكثر من طاقته وقد بدأ نصفه الاول كأنه تسجيل ناطق لاسطوانات تتعاقب مشاهدها فى غير مراعاة للحوادث الروائية واعطائها حقها من فراغ الفيلم .

وقد كانت مناسبات بعض الاغانى تصطنع اصطناعا كالاغنية التى القتها برلنتى لتنيم بها ابيها وكاغنية الحمام التى اشرنا اليها آنفا . فضلا عن ان الاغانى لم تكن متنوعة الالحان . فقد غنت نور الهدى نحو ثلاث او اربع اغنيات متشابهات اللحن . واذكر انى لم اهتز لغير اغنية واحدة هى : « نوحى ياعين ! »

فنانو الفيلم :

وقد استطاعت نور الهدى ان تكون ابرز فنانى الفيلم فى الحدود التى رسمت لها وليس لنا ما نأخذه عليها عدا موقفها وهى تغنى « فؤادى غار على حبيبى » فقد كانت المناسبة تقتضى منها ان تكون حزينة مروعة ولكنها على العكس بدت ممتلئة سرورا اكثر منها فى اية اغنية اخرى .

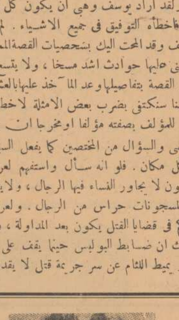
وكانت امينة رزق هى الاخرى من الحسنات القليلة التى احتواها فيلم برلنتى : واحسن مواقفها وابرعها هى التى كانت تعالجها بالتعبير الصامت بملامح وجهها وخاصة فى مواقف التحرج والتأثر .

والحسنة الثالثة فى الفيلم هى التصوير او هى على الاصح اجهزة ستديو مصر التى قامت باحد الادوار المهمة ان لم يكن باهم الادوار .

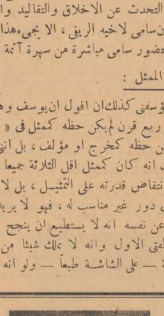
محمد على ناصف

***

« منبر الشرق » — كنا اعددنا هذا المقال للنشر منذ الاسبوع الاول لعرض هذا الفيلم ، ولكن صديقا اديبا عزيزا علينا طلب الينا فى رقة وتواضع ان نؤجل نشره قليلا لاعتبارات شخصية وعملية مقنعة ، فلم نجد بدا من اجابته الى طلبه ، وتأجيل المقال الى اليوم .



الممثل الفرنسى



الممثل المصرى

يتشابه الممثلان الى درجة كبيرة فى الخلقة وفى السن ولكن الممثل الفرنسى لم يقحم نفسه فى تمثيل ادوار الشباب وادوار الغرام فنجح فى الادوار الكوميدية وكان قبيل الحرب اول ممثل كوميدى فى الافلام الفرنسية .

اليمن الحـــديث

بقلم الدكتور محمد عبد الله ماضى استاذ التاريخ الاسلامى بكلية اصول الدين

ان الشعب اليمنى الكريم مدين فى نهضته الحديثة الى حضرة صاحب الجلالة الامام يحيي المتوكل على الله رب العالمين . وجلالته حسنى من ابناء الحسن بن على رضى الله عنهم اجمعين ، فهو منحدر من السلالة الطاهرة سلالة الرسول عليه السلام ، ثم هو من احفاد مؤسس الدولة الزيدية باليمن الامام الهادى الى الحق يحيي بن الحسين الذى اسس الدولة بصعدة فى صفر سنة ٢٨٤ هـ — مارس سنة ٨٩٧ م عند عودته الى اليمن للمرة الثانية بدعوة من اهلها ليلى امورهم ويصلح من شأنهم فى الوقت الذى تفككت فيـه اوصال الامبراطورية العباسية واستقلت فيـه اطرافها واضطربت شؤونها .

فالدولة الزيدية باليمن تبلغ من العمر الآن تسعا وسبعين وألفا من السنين القمرية زادها الله عزا وكرامة واستقلالا ، وامد فى حياة صاحب الجلالة الامام ، ووصل بأخواننا اليمنيين الى منازل الرفعة والسعادة . والاسرة الزيدية اليمنيـــة هى الاسرة الاسلامية العربية الوحيدة التى حافظت على استقلالها من يوم ان تأسست الى الآن ، اكثر من ألف سنة كما ترى ، ولكنها كانت فى هـــذه المدة تارة يمتد نفوذها حتى يشمل جميع اليمن ، وتارة ينحصر سلطانها فى صعدة وما يحيط بها . وصعدة كانت وما زالت حصن الزيدية ومعقلهم ، لحصانة موقعها الطبيعى فى الجبال ، ولاخلاص اهلها وولائهم للائمة الزيديين. ولقد عاد نفوذ الاسرة فقوى واشتد على يد جلالة الامام الحالى الذى يحكم بلاده ويستقل باليمن تمام الاستقلال بعد جهاد طويل موفق. وللاسرة الزيدية فوق هذا شرف الانتساب المؤكد الى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وميزة انها لاتزال تحكم بقانون الشريعة ودستور الاسلام الى وقتنا الحاضر .

وقد ابتدأت نهضة اليمن الحديثة بمبايعة الامام يحيي بعد وفاة والده الامام المنصور بالله فى ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ هـ — ٤ يونيه سنة ١٩٠٤ م . فقد اجتمع اهل الرأى باليمن من العلماء واصحاب المنزلة ، وقرروا مبايعة الامام يحيي بالامامة لانه كان اول من توفرت فيه شروط الامامة ، فهو قد بلغ درجة الاجتهاد فى العلم ، وبرز فى الادب والشعر ، وعرف بالشجاعة واصالة الرأى ومناصرة الحق مهما كلفه ذلك من تضحية ، واستوفى سائر الشروط المطلوبة . وتردد الامام فى قبوله البيعة بالامامة فى المبدأ . ثم قبلها بعد الحاح اهـل الحل والعقد باليمن من العلماء ورؤساء القبائل وبعد ان ذكره العلماء بوجوب التقدم لتحمل المسئولية والقيادة شرعا ، اذ انه اول من توفرت فيه الشروط . وما تردد الامام فى قبولها الا لانه كان يعرف عظم المسئولية التى ستقع على عاتقه اذا ما اصبح امام الزيديين وزعيمهم السياسى . كان يعرف ان عليه اذاً ان يحمل السيف فى وجه دولة الخلافة التركية ، وان يحارب جيشها فى اليمن وعمالها الاتراك الذين عبثوا بحرية الزيديين وحقوقهم ، وخرجوا على تعاليم الدين وارتكبوا الكثير من الموبقات ، فأحرجوا صدور اهـل اليمن ، واعدوهم للخروج عليهم والقضاء على سلطان الدولة ببلادهم .

وبعد تمام البيعـة اخذ الامام يعمل على تحـرير الشعب اليمنى بأكمله وعلى القضاء على نفوذ الدولة العلية الذى كان ينتظم جهات السواحل وصنعاء العاصمة ، فى حين ان صعدة وما يحيط بها من الجهات الداخلية لم تفقد استقلالها من يوم ان تأسست الدولة الزيدية كما قلنا ، فحمل الامام علم الثورة على دولة الخلافة ، وكان اول عمل قام به هو اعلان « الجهـاد » ضد الاتراك الذين كانوا بصنعاء وبالبـلاد الساحلية ، فلقد استبد هـؤلاء بأفراد الشعب ، وارهقـــوهم بالضرائب ، واهملوا مصالحهم وعاملوهم معاملة قاسية بعيدة عن الحكمة والانصاف ، كما اهملوا الاخذ بتعاليم الدين ، بل هم قد جهروا وتبجحوا فى مخالفة هذه التعاليم مما كان له اسوأ الاثر فى نفوس اهل اليمن . فما هو الا ان نادى الامام بحرب هؤلاء المستبدين حتى هب الزيديون تلبية لدعوة امامهم ، فحملوا السلاح وحاربوا الحاميات التركية حيث وجدت ثم تجمعت الجيوش الزيدية حول صنعاء . وقد كانت تعسكر فيها اكبر حامية تركية فى اليمن ، فحاصروها حصارا شديدا حتى اضطر الاتراك الى التسليم بعد حصـار دام ما يقرب من ستة اشهر . وعند ما علمت حكومة الباب العالى بسقوط صنعاء فى يد الامام بادرت فأمرت القائد احمد فيضى باشا الذى كانت له سـابق خدمة باليمن ومعرفة بهذا القطر واهله ان يغادر نجدا ويذهب لاسترداد صنعاء ، وبعد ان وصل هـذا القائد الى جبل عصر الذى يشرف على صنعاء من الجهة الغربية ، واصبح فى مكنته ضرب العاصمة اليمنية بما احضر معه من مدافع الميدان والمعدات الحربية التى لم يكن للامام مثلها ، رأى الامام انه من الحكمة الا يعرض العاصمة للخطر والخراب ، فأخلاها وسار متجهـا الى الشمال حتى وصل صعدة ولكنه بعد هذا لم يفتأ يهاجم الجيش التركى ويواصل الجهاد فى سبيل الله وفى سبيل اليمن ، حتى ايقنت الدولة العلية انها لا تستطيع الاحتفاظ بما فى يدها من البلاد اليمنيـة الا اذا عقدت صلحـا مع الامام واتفقت معه على الطريقة التى تحكم بها هـذه البلاد ، فأرسلت الوفود المتتالية الى الامام لمفاوضته فى شروط الصلح ، واخذ الامام يملى شروطه ، واخذت الدولة تتردد فى قبول ما املاه من شروط ، ثم اخذ الامام فى هذه الفترة يحاصر صنعاء من جديد ، ويضيق الخناق على الحاميات التركية ، فصممت حكومة الباب العالى اخيرا — بعد ان تأكدت من قوة الامام الذى قد التف شعبه حوله ، وبعد ضغط من الحوادث الدولية — على ان تعقد صلحا مع الامام مهما بلغ الثمن ، وعلى ان تكسب ولاءه حتى تستطيع ان تتفرغ لما كانت فيه من صراع مع الاوربيين ذوى الاطماع الجشعة فى املاك الدولة . فأرسلت الفريق عزت باشـا الى اليمن وكلفته بعقد الصلح معه ، وان اقتضى ذلك التساهل فى اجابة مطالبه . فاجتمع عزت باشـا بالامام فى دعان فى ذى القعدة سنة ١٣٢٨ هـ — نوفمبر سنة ١٩١٠ م ، وتم بينهما اتفاق دعان ، وبهذا الاتفاق اجيب الامام الى مطالبه وسويت المسائل بين الدولة واليمن ، وجعلت مدة الاتفاق عشر سنوات .

بهذا الصلح تحقق لليمن استقلاله الداخلى ، ثم اخذ الامام يصلح من شؤون الرعية ، ويقيم العدل بينهم ، ويهيىء نفسه وشعبه للحصول على استقلال اليمن التام ، وعلى استعادة مجد الدولة الزيدية اليمنية . ثم توالت الحوادث ، ووقعت الحرب الكبرى الماضية ، وبعد انتهائها وعقد الهـدنة بين الترك والحلفاء فى اواخر سنة ١٩١٨ م تعهد الترك بالجـلاء عن اليمن وجميع بلاد العرب ، وعند انسحاب الجيش التركى حضر الامام الى صنعاء ، ونزل بالروضة من ضواحيها فمكث هناك ثلاثة اشهر استقبل فيها الوفود العديدة من اهل اليمن الذين اتوا ليجددوا العهد والبيعة لامامهم ، ثم انتقل الى صـنعاء بعد ان تم ترحيـل الجيش التركى ، وجعلها عاصمة دولته المستقلة ، وقبض على ازمة الامور جميعها ، واستبقى فى المبدأ الكثيرين من الموظفين الاتراك الذين اختـاروا البقـاء فى اليمن والعمل فى حكومة الامام .

اصبح الامام ملكا لليمنيين مستقلا بالحكم فيه تمام الاستقلال من ذلك العهد ، وتأكد هذا الاستقلال فى سنة ١٩٢٣ م فى مؤتمر الصلح الذى عقد فى لوزان لتسوية المسـائل التى كانت لم تسـو بعد بين الترك والحلفاء ، فلقد صرح الاتراك رسميا فى هذا المؤتمر على لسان وفدهم بالتنازل عن اليمن وسائر بلاد العرب ، وصار استقلال اليمن شرعيا فى نظر القانون الدولى .

والذى يلاحظه الباحث بوضوح فى هذه الفترة من تاريخ الامام وتاريخ اليمن الحديث ان هناك ظاهرة قد تكررت وتأكدت فى تصرفات الامام وتصرفات الشعب اليمنى الزيدى طول هـذه الحقبة من الجهاد ، كما اننا لا نزال نلاحظها ايضا الى الآن فى تصرفات الحكومة اليمنية ، وفى محيط اخواننا ابنـاء الشعب اليمنى ، وهذه الظاهرة هى ان العاطفة الدينية الاسلامية كانت الموجه والعامل الاول فى قيام النهضة اليمنية الحديثة ، فجلالة الامام واخواننـا اليمنيون كانوا دائما يصدرون فى نهضتهم عن تأثر بالعامل الدينى ، فانا نراهم مثلا انهم حينما اجمعوا على بيعة الامام يحيي بعد وفاة والده كان اجماعهم لعلمهم بان جلالته هو الرجل الاول الذى يستطيع ان يعمل للضرب على ايدى الحكام الاتراك الذين خرجوا عن حدود الشرع وتعاليمه ، وهو الذى يستطيع ان يعمل لتنفيذ اوامر الدين .

وجلالة الامام حينما قبل البيعة بعد تردد ما قبلها الا بعد ان ذكره العلماء بوجوب التقدم لحمل المسئولية والقيادة فى الجهاد شرعا ، اذ انه اول من توفرت فيه الشروط كما سبق ، ثم انه بعد قبول البيعة اعلن الجهاد الواجب دينا ضد الولاة الاتراك الذين اخلوا بالحدود الشرعية ، ووقف شعبه بأكمله خلفه فى جهاده متأثرا بالعاطفة الدينية التى جعلت من الشعب اليمنى قوة لا تغالب بالرغم من انه كان شعبا اعزل بالنسبة لقوة الجيش التركى واستعداده بأنواع العدة والسلاح الحديث . ثم نلاحظ ايضا ان شروط الامام فى مفاوضات الصلح المختلفة مع الاتراك وفى صلح دعان كانت تدور حول « تطبيق الاحكام فى اليمن على الشريعة الغراء » كما تنص المادة الاولى من مشروع الصلح الذى قدمه الامام فى مفاوضات سنة ١٩٠٦ م وكما تفيد اغلب المواد فى معاهـدة الصلح فى دعان وفيما سبقها من محاولات . واخيرا فانا لانزال نذكر بالاعجاب والاكبار موقف الامام فى الحرب الكبرى الماضية ، ذلك الموقف الذى املاه عليه دينه ، والذى يسجله التاريخ لجلالته بين رجال الاسـلام وعظمائه بمداد الشرف والفخار .

وذلك انه بعد توقيع اتفاق دعان عاد الامام الى صعدة ونزل بها واخذ يتعاون مع الاتراك فى حكم البلاد ، ويعمل لصالح الرعية ، فلما وقعت الحرب سنة ١٩١٤ م حاولت السياسة الاجنبية بكل الوسائل اغراءه بدولة الخلافة ، كما اقتضت هذه السياسة وكما فعلت مع غيره من زعماء العرب ، فكان الامام صلب العود وفيا لعهده ، ولم يقبل الا ان يكون مثال الرجل المسلم الذى لا يرى من الدين ولا من المروءة ان يعين غير مسلم على مسلم ، ولم ينته وفاء الامام عند هـذا الحد ، بل هو قد ساعد الجيش التركى وموظفى الدولة حينما حوصر هؤلاء باليمن وانقطعت الصلة بينهم وبين تركيا ، ساعدهم ماديا وادبيا ، فتعاون معهم فى حكم البلاد ، وعمل على ان تصلهم ارزاقهم طول مدة الحرب ، وفضل ان يكون وفيا بارا باخوانه المسلمين فى محنتهم ولم يشأ اى ينتهز الفرصة المواتية ويقضى على الجيش التركى — وهو امر ميسور له — ثم يعلن استقلاله التام بكل بلاد اليمن ، بل نراه قد وفى بعهده على خير وجه ، ثم تريث حتى واتته الاحوال وحصل على استقلال بلاده .

وبعد حصول اليمن الحـديث على استقلاله على الوجه الذى شرحناه ، اصبحت له علاقات مختلفة مع الكثير من الدول ، واخذ جلالة الامام يسعى ويحاول الاصلاح والتقدم بشعبه ، ويحكمه بمبادىء الدين الحنيف ، وينفذ احكام الشريعة الاسلامية على المـذهب الزيدى الذى يتمذهب به الشعب اليمنى فى غالبيته ، كما اخذ جلالته يوطد صلات اليمن بالشعوب الاسلامية العربية ممـا سنبينه فى الكلمة الآتية .

محمد عبد الله ماضى

العراق فى مصر

تحدثنا فى الاعداد السالفة عن تعيين سعادة السيد تحسين العسكرى فى منصبه السامى السابق فى مصر ، ونشرنا نبأ قدومه الى القاهرة ، وتقديمه اوراق اعتماده الى جلالة الملك المعظم . وقد تلقينا بعد ذلك الكلمتين التاليتين :

— ١ —

يعود الى القاهرة مرة ثانية سعادة السيد تحسين العسكرى ، وزير العراق المفوض ، فينطبق عليه — كما يقول — المثـل المعروف : « ان الذى يشرب من ماء النيل مرة يعود اليه ثانية . »

والسيد العسكرى من رجالات العرب ، وزعماء قضيتهم الكبرى ، اشترك فى الثورة الوطنية تحت لواء ساكن الجنان الملك الحـسين رضوان الله عليه ؛ ثم كان لولده فيصل الاول رحمة الله عليه ولتاجه وبلاده الخادم الأمين . فمن المصادفات السعيدة ان ينزل فى القاهرة فى الوقت الذى تكون فيه وطن التفكير فى الوحدة العربية وخدمتها .

ولقد حمل الى النيل تحية اخيه الفرات ، والى الأهرام ســلام اسد بابل ، والى المصريين ولاء اخوانهم العراقيين ، فهو رسول جيل جديد الى جيل جديد ، وسفير امة ناهضة لدى امة ناهضة . وان لغة العواطف لأسمى من ان يسجلها هـذا القلم الضعيف فى مثل هذا المقام .

العراق — الكاظمية عبد المهدى الفائق

— ٢ —

ولد السيد تحسين العسكرى فى عام ١٨٩٢ ووالده هو المرحوم السيد عبد الرحمن العسكرى ، وشقيقه المرحوم جعفر باشـا العسكرى من ابرز الابطال العاملين فى تأسيس المملكة العراقية الحاضرة . ولقد اتم دراسته الاولى فى العراق ثم سافر الى استانبول ودرس فيها العلوم العسكرية وتخرج ضابطا فى عام ١٩١٢ وله الفخر بانه من مؤسسى جمعية العهد التى لمت شمل طائفة من افذاذ رجال العرب .

وفى عام ١٩١٨ التحق ضابطا فى الجيش الحجازى فى خدمة الثورة العربية التى نهض بها المرحوم الملك الحسين بن على . وفى سنة ١٩١٩ انخرط فى الجيش السورى ، وخدم المغفور له الملك فيصلا الاول وظل فى خدمته حتى تأسست الحكومة العراقية فى عام ١٩٢٠ فالتحق بالجيش العراقى برتبة يوزباشى . ومنذ ذلك العهد وهو يتنقل فى المناصب العراقية فتـارة يشتغل مديرا للشرطة وتارة قائمقاما وتارة مديرا وتارة مفتشا اداريا ، وفى عام ١٩٣٤ عـين مديرا عاما للرى واستمر فى هذه الوظيفة خمس سنوات .

وفى عام ١٩٤٠ نقل الى وزارة الخارجية واسند اليه منصب القائم باعمـال المفوضية العراقية بمصر ، ثم عين وزيرا مفوضا فى كابل ، وعند ذلك تفضل جلالة الملك فاروق العظيم فمنحه وسام النيل من الدرجة الثانية تقديرا لجهوده الموفقة فى خدمة العرب . ولم يكد يصل الى العراق حتى الف الوزارة فخامة السيد نورى السعيد فعينه وزيرا للعراق فى مصر وتسلم عمله فى آخر سنة ١٩٤١ وبعد ذلك عين وزيرا للداخلية فى العراق ، وها هو ذا يعود الى مصر من جديد .

وفقه الله وحقق آماله .

القاهرة محيي الدين رضا

بنـــك مصر

الجمعية العمومية العادية لسنة ١٩٤٣

قرر مجلس ادارة بنك مصر دعـوة حضرات المسـاهمين الذين لهم حق الحضور لجلسة الجمعيـة العمومية العادية لسنة ١٩٤٣ المزمع انعقادها بدار البنك بشارع عماد الدين رقم ١٥١ بالقاهرة فى تمام الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاثنين ١٣ مارس سنة ١٩٤٤ للنظر فيما يلى :

***

١ — سمـاع تلاوة تقرير مجلس الادارة عن سنة ١٩٤٣ .

٢ — سماع تلاوة تقرير مراقبى الحسابات عن السنة المذكورة .

٣ — الاطلاع على حسابات البنك لغاية ديسمبر سنة ١٩٤٣ والتصديق عليها وتحديد قيمة الارباح الواجب توزيعها .

٤ — اختيار اعضاء لمجلس الادارة بدل الذين انتهت مدة عضويتهم او اعادة انتخابهم .

٥ — انتخاب مراقب او مراقبين للحسابات عن سنة ١٩٤٤ وتحديد اتعابهم .

الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب
حافظ عفيفى

جانب آخر من جوانب النفس المصرية

بقلم الدكتور محمد البهى استاذ الفلسفة وعلم النفس بكلية اصول الدين

« الاهرام اليوم ست صفحات » ينـادى بائع الصحف وانت تنتظر الترام .

تركب الترام فيقع بصرك فجأة على صديق مع احد معارفه فيقدمه اليك على انه من كبار الموظفين ، من اصحاب الدرجة الثالثة او الثانية مثلا ، فتضغط على يده عند المصافحة وتؤمن بعد ذلك على منطقـه فى الحديث ولو كان عكس منطق الانسان .

تدخل الديوان ، بعد ان تصل الى مقر عملك ، وتحيي زملاءك فى حجرتهم تحية اللقاء اول النهار وتجلس برهة معهم تصغى لحديثهم فاذا هو حديث عن خطبة احد الزملاء بابنـة فلان الثرى المعروف او فلان الموظف صاحب النفوذ ، فيغريك الحديث ويجذب سمعك وبصرك ، ويعظم الزميل صاحب الخطبة فى نفسك منذ هذه اللحظة ، وتود فى دقات قلب خفيفة ان يقع لك ما حصل له .

تفارق الديوان بعد انتهاء الزمن الرسمى للعمل الى تناول الغداء عند صاحب لك فيبهرك كثرة الوان الطعام او يحز فى نفسك الالم لانه لم يقدم الا عددا قليلا منها .

فلماذا يؤكد بائع الصحف مثـلا عدد صفحات الصحيفة ؟

ولماذا تضغط على يد الموظف الكبير وتؤمن على منطقه المعكوس ؟

ولماذا يعظم زميلك فى نفسك منذ اللحظة التى عرفت فيها انه صاهر اسرة صاحبة مال او صاحبة نفوذ ؟

ولماذا تتأثر بكثرة الوان الطعام او بقلتها عنـد تناولك له على مائدة صديقك ؟

اسئلة كلها ، وامثالها ، تدل على شىء واحـد هو ان التقدير « للكم » . فالصحيفة بحجمها لا بما فيها من دقة الاخبار وجدة الموضوعات ، والموظف بمرتبه ودرجته المالية لا بقيمته الذاتية وانتاجـه الانسانى ، والزوجـة بثرائها او بنفوذ ذويهـا لا بخصائصها كأنثى وام طفـل فى المستقبل ، وسيدة منزل فى الضنك والرخاء ، والاكل بتعـدد اصنافه لا بجودة نوعه واتقان صنعه .

قليل او نادر فى مصر من لم يربط طول الرجل او قصره بقيمته ، وقليـل او نادر من المثقفين فى مصر من لم يعقد صلة وثيقة بين حجم الكتاب وقيمة موضوعه ومادته ، وقليل او نادر فى مختلف البيئات المصرية من لم يجعل تلازما بين عدد ساعات العمـل وقيمة العمل نفسه . فالشائع ان المعـانى الانسانية تتمثل فى طويل القامة دون قصيرها ، والشائع ان الكتاب كلما كثرت صفحاته زادت قيمته ، والشائع ان تقدير العمل فى الزمن الذى يستغرقه .

قليل او نادر فى مصر من يؤجل حكمه بعـد الاختبار او الفحص ، وبعد ان يتعرف الاسس التى يقوم عليها تقدير الاشياء ، فيقدر الانسان لمنطقـه وانتاجه الانسانى ، والكتاب لمادته ، والعمـل لدقته واتقانه .

***

اسبب هذا سيطرة المادية على الاحكام عنـد تقويم الاشياء ؟ اذ لا شك ان المادية تبدو فى الكمية بصورة واضحة ، لان المادة يقع عليها النظر اولا ، والكمية معناهـا عدد او كثرة فى اية صورة من الاشياء المشاهدة .

ام سببه عدم النضوج فى الحكم والتقدير ؟

وكلا هذا او ذاك واحد . لان عدم النضوج فى الحكم والتقدير معناه الوقوف عند حـد الظاهر المشاهد ، والظاهر المشاهد هو المادى .

ومرتبة الفصل بين ظاهر الشىء وحقيقته المستورة ، بين ما يحس اول الامر وبين ما يدرك بعد الفحص والبحث ، بين المادى والمعنوى ، من خواص الرقى فى تطور الانسان .

ويقيس علماء النفس الجماعة فى تطورها بالفرد فى تطوره . وطفولة الفرد تبدو فى « الانانية » ، وفى « الانجذاب » الى الالوان الزاهية ، وفى « الانخداع » بالكمية .

فالطفل يرى نفسه « مركز » العالم وان ما فيه لاجله وحده . فاذا رأى فى يدك شيئا حاول اخذه منك . فان ابيته عليه بكى وضرب الارض برجليه ، فان استطاع ماديا ان ينتقم منك فهو لا يتوانى فى الانتقام لانه يعتبرك ان لم تعطه ما طلب انك سلبته شيئا هو له . والتفرقة بين ملك « انا » وملك « الغـير » لم تطرأ عنده بعد . وبعبارة اخرى لم يوضع « للغيرية » عنده مدلول للآن .

ويتحرك او يسير اذا استطاع السير نحو اللون الزاهى. فيجذبه اللون الاحمر على العموم حتى فى النار المحرقة ، فتراه ينظر اليها طويلا وقد لا يرده عن محاولة مسها الا عجز مادى او الم فى الاقتراب منها . ويغريه لون البرتقالة اكثر من لون الكمثرى ... ومن اجل هـذا يدور مبدأ التعليم فى رياض الاطفال على استخدام الالوان المثيرة فى تنميـة حب الاستطلاع وتركيز الانتباه لدى الطفل .

ولو وضعت امامه شيئين من لون واحـد فى حجمين مختلفين لآثر اللعب بصاحب الحجم الاكبر منهما او آثر تذوقه . وتراه يسرع الى اختيـاره اذا رأى منافسا له يبغى مشاركته فيهما .

هذه المظاهر عنوان الطفولة فى التطور النفسى ، فى الانسان الصغير او الانسان الكبير . فالانسان الذى تعدى طور الطفولة فى النماء الجسمى طفل فى التطور النفسى اذا ود ان يكون الحديث دائما عنه وحده ، وغضب لسماع ان غيره يشـاركه فى بعض المزايا والخصائص لانه لم يزل يتصور انه « مركز » العالم ، كل ما حوله له وحده . وهو طفل كذلك فى التطور النفسى اذا انجذب الى الحجم والمقدار ، وربط قيم الاشياء بظواهرها المحسوسة .

***

والجماعة الانسانية التى يشيع فيها اعتبـار الكم دون الكيف لم تتخلص بعد من كل مظاهر الطفولة . وانحطاط القيم الرفيعة فى جماعة من الجماعات عنوان على اعتبار الكم فيها ، فضعف الروح الدينيـة ، والاستخفاف بالمثل الاخلاقية ، وعدم تقدير الفن فى نواحيه المختلفة — فى الادب والموسيقى والتصوير والتمثيل — من مظاهر طفولتها .

وبالعكس الجماعة الراقية هى التى تسود فيها قوة التدين او المقاييس الخلقية ويقدر فيها الذوق الفنى . لان فى تقدير هذه النواحى تقديرا لما وراء المشاهد ، تقديرا للمعنوى ، تقديرا للقيمة الذاتيـة بغض النظر عن ارتباطها بمظاهرها المادية .

فالدين اذا حارب المادة يحـارب « الانانية » او يحارب « انا » ، يحارب من اجل رقى الجمـاعة ، يحارب فى سبيل اخراجها من طور الطفولة الى طور النضوج الانسانى . ولذا فان نصائحه تقوم على اعتبار المثل وعلى عدم ربط قيم الاشياء بعددها ومقدارها ، وغايته ليست مركزة فى هذا العالم بل فى عالم آخر وراءه .

والاسلام على الخصوص يقدر النوع اكثر مما يقدر الكمية . فقد ربط النصر فى الجهاد بقوة ايمان الفرد لا بكثرة عدد المحاربين : « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا . » وربط الاعتـداد بالامة بقوتها لا بوفرة عددها فيروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم: « توشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الآكلة الى قصعتها فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : لا . بل انتم كثيرون ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل . » وربط قبول العبـادة بنوعها لا بكميتهـا . فالصلاة المقبولة هى التى تنهى عن الفحشاء والمنكر : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ، لا كثرة الركوع والسجود . كما جعل قيمة الفرد فى تقواه لا فى كمية ثروته : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم . »

ولم يطرأ مقياس الكم عند المسلمين فى معاييرهم الدينية الا بعـد ضعف الروح الدينية وغلبة تقدير الحياة الدنيا على الآخرة . والمسلمون الاول لم يعرفوا الا لونا واحدا من الايمان ، هو غير الذى وضـعه المتأخرون موضع « الزيادة والنقص » .

والمثل الاخلاقية تميل بالانسان عن ان يخـدع بالمقـادير والكميـات فى وضع القيم ، وتوحى اليه بتحكيم العقل دون الرغبات والعواطف ودون الاثر الاول من الاشياء فى تقديرها والحكم عليها .

ووجود الفن ينم اولا عن الدقة فى الحكم والوصف ، والدقة معناها عدم التأثر بالحكم فى التقدير ، ويوحى ثانيا باتجاه آخر فى الامة فى تقويم الاشياء هو اتجاه الذوق الفنى . وهذا مغاير تمام المغايرة لاتجاه الاحجام والمقادير .

والفن اذاً ينمو فى البيئة التى تنمو فيها الروح الدينية او تسيطر عليها المقاييس الاخلاقية .

***

وصعوبة المهمة لرجل الوعظ الدينى فى جمـاعة يسيطر عليها اعتبار الكم لا يساويها الا عزلة الفيلسوف الاخلاقى ، وسوء تقدير رجل الفن فى هذه الجماعة .

محمد البهى

الغاء الالقاب فى سوريا

جاء فى برقية من دمشق بتاريخ ١٤ فبراير المنصرم ان الحكومة السورية قد الغت الالقاب الاعجمية التى تضاف الى الاسماء ، وطلبت من الدوائر الرسميـة الاكتفاء بكلمة « السيد » بدلا مما يقابلها من الالفاظ فى اللغات الاخرى .

هذا فى سوريا ، اما فى مصر زعيمة العروبة ...

فقـــد ختم

فقد ختم « حسن محمد بكر » فى كوم ير فى اول فبراير سنة ١٩٤٤ وليس مدينا لاحد وجدد بدله فيحذر العموم .

بلا عنوان

تكلمنا فى العدد الماضى عن اضحوكة الحروف التى اخترعها معالى عبد العزيز فهمى باشـا ، واليوم نتكلم عن اضحوكة اخرى هى « الحزب النسائى » . فقد نشرت الصحف ان بعض فتيات ممن تعلمن بالجامعة المصرية ألفن حزبا نسائيا سياسيا .

واللاتى الفن هذا الحزب لا يعلمن من امر الدنيا شيئا ، وهن لجهلهن بشؤون الحياة يحسبن ان اتمام الدراسة فى الجامعة هو كل شىء ، وبعضهن — وقد اشتغلن فى مهن عامة كالمحاماة — رغبن عن هذه الحياة ونقمن عليها لان العمل والاجهاد والصراع والمنافسة ليست من طبيعة المرأة ، مع ان الحزب السياسى يموت اذا لم يقم على الصراع والجهاد والمنافسة الشديدة والكفاح المستمر .

فالمرأة المصرية تفكر فيما ليس ينفع ، وتريد ان تأخذ من مظاهر الحياة العملية عند الرجال رداء زائفا لتصل به الى اغراضها وقضاء مآربها فى دنيا المال والمجتمعات .

والفتيات اللاتى يفكرن فى هـذا السبيل الذى يتعارض مع طبيعتهن ، لماذا لم يفكرن فى السبيل الذى يتفق مع هذه الطبيعة ؟

لقد قامت نساء سوريا ولبنان ونادين بوجوب مكافحة الغلاء بالاضراب عن شراء الكماليـات والاختصار فى الملبس والمأكل وكل لوازم الحياة . وهى حمية وطنيـة وانسـانية تستحق الاعجـاب والاجلال ، ومع ذلك فلم يفكر اغلبهن فى تأليف حزب نسائى .

ولا مرية فى ان الفتيات القائمات بفكرة « الحزب النسائى » اكثر الخلق اقبالا على الكماليات ، واشدهن امعانا فى الانفاق على الملبس والمأكل والزينة . ولقد كنا ننتظر منهن ان يؤلفن اللجان للعمـل السريع لانقاذ بنات جنسهن المحتاجات الى المساعدة فى اعالى الصعيد !

الم يبلغهن خبر الهول الذى يقاسيه ناس من دمنا ولحمنا ووطننا فى تلك الجهات ؟ إن الباب مفتوح لان تؤدى الفتاة والمرأة المصرية خدمات اجل من هذا الكفاح السياسى !

ففى ميدان العمل لتخفيف الجوع والمرض تجد المرأة مكانا ساميا تحتله دائما فى المقدمة ، أما ان تظفر بالزعامة السياسية او تتصـل بالكفاح السياسى الى مراكز التحكم او السيطرة ، فهذا مما لا سبيل اليه ، لانه يكون عبث اطفال. والمرأة مهما تعلمت وكبرت وتثقفت وشربت العلوم والمعـارف المعروفة وغير المعروفة ، فهى امرأة يسيرها ويسيطر عليها الرجل وهى راضية بذلك . هذه هى طبيعتها لا تتغير بتعليم او تثقيف . ولقد سبق للشعوب منذ الخليقة ان جربت فى هذا الشأن تجارب عديدة فى ازمنة مختلفة ، وقد اعطيت للمرأة سلطات واسعة فكانت تحكم اسميا والحاكم الحقيقى من وراء الجدران هو الرجل .

وبعـد ، فماذا تريد الفتيات المصريات بتأليف « الحزب النسائى » اهو لمجرد خدمة اجتماعية ، ام للعبث باسم الخدمة الاجتماعية ؟ اننى موقن بأن صاحبات الرأى فى تأليف مثل هذا الحزب لا يريدن سوى لفت الانظار اليهن ، حتى يكسبهن الشهرة ، والشهرة فى رأى المرأة هى الطريق لـكى تصبح زوجة فى الصفوف الاولى . فاذا كان الامر كذلك ، فاننا نتمنى من صميم الفؤاد ان يهيىء الله قريبا لغير المتزوجات منهن سبيل الزواج السعيد المأمول ...

« انسان »

مجلس مديرية المنيا

يقبل عطاءات لغـاية ظهر يوم ٩ مارس سنة ١٩٤٤ عن تشغيل وتوريد ٢٠ دولابا لصيدلية المجلس ويقدم الطلب على ورقة تمغـة من فئة الثلاثين مليما للحصول على الشروط والمواصفات من الادارة نظير دفع ١٥٠ مليما .

١٨٩٥

امرؤ القيس

درس وتحليـــــــل

هذا هو عنوان الكتاب الجديد الذى الفه صديقنا المؤرخ الوطنى العبقرى الدكتور محمد صبرى (السربونى) . وقد تفضل فبعث الينا بالتمهيد الآتى لهذا المؤلف الفريد الذى تقوم بطبعه الآن مطبعة دار الكتب المصرية . قال :

« شاعر متبد له رقة الحضر او متحضر له خشونة البدو وحماسهم ، وهو ابن ملك ولوع بالصيد يزجر طير الخيال ويتعقب آرام البادية ونساءهـا ، بين اوديتها ونجادها ، وجبالها ووهادها ، بين مائهـا ومرعاها ، وصباها وجنوبها ، وريحها ومطرها ، وبروقها الخافقة وسيوفها اللامعة ، بين عرار نجدها وخزاماه ، وشيح تهامتها وقيصومها ، بين كثبانها واغوارها ، وسيولها وجداولها ، وظلال شجرها ولفحات هجيرها ، بين شائها ونعمها ، وذؤباتها الطلس وعقبانها ونسورهـا الخاطفة ، بين شظف العيش فى الوبر والمدر وطراواته لدى برد الظـل والماء وبهجة النخيل ، بين خيام العرب واحيائهـا ومنازلها وظعنها ، بين خيولها الرامحة ، وجمالهـا المتبخترة كالسفين .

وبين هذا وذاك شعب متقلب فى خلقه وطبيعته كثير التنقل والترحال ، يتتبع مواقع الغيث طـالبا للنجعة حيث يصيب رزقه ويرعى بنجد ويشرب بتهامة ، مرهف الحس والاحساس ، حديد البصر ، احمس ، نخور متمطر ، يقنع بتمرة وجرعة من الماء او اللبن ، ولكن غذاءه الاول وشغله الشاغل الحب والحرب والشعر ، واسع الخيال قوى الادراك والفطنة سريع النجدة ، سيد قومه فى نخوته وشهامته ، ميال الى النزاع والتقاضى والاخذ بالثأر ، اذا سكن الريف نزعت نفسه القلقة الى الثورة وركوب متن الريح فى البوادى ، حب التفرد متمكن من نفسه اكثر من حب الجماعة ، وروح الهدم عنده اكبر سلطانا وابعد اثرا من روح البناء ، نفس جياشة كالبحر تعصف بها اقوى العواطف البشرية ، اذا صفت سمت فى اعلى عليين واتت بالمعجز ، واذا كدرت هوت الى الحضيض وظهرت بوجه ملطخ بدماء المساكين ، ولو قدر للفرنسيين الذين قاموا باكبر ثورة سياسية فى التاريخ الحـديث ان يعيشوا فى البادية طويلا او قدر للعرب الذين قاموا باكبر ثورة دينية عمرانية فى التاريخ القديم ان يوطدوا ملكهم الضخم لتجلى وجه الشبه بين الامتين .

***

فى هذه البيئة وفى بيت الملك نشأ امرؤ القيس ، الملك الضليل ، وقد اعترفت الاجيال وشيوخ الادب بعظمته واجمعوا عليها وان لم يفهموها كل الفهم ، ذلك ان امرأ القيس مثله مثل الجبل يحس كل النظار بعظمته ولكن ادراك دقائق هـذه الروعة وذاك الجلال ، وبالتالى التغلغل فى نواحى تلك العظمة واسرارها ، والتوغل فى تلك الهيولى توغل العـابد وفهم كنهها من شأن اهل الذوق والفن وحدهم ... ومن اجل ذلك اقر الادباء والنقاد من قديم الزمان باولية امرىء القيس ومعلقتـه . ولكن لم يكشف لنا واحد منهم عن حقيقة هذه الاولية بطريقة شافية تروى النفوس . وقد عنى اكثرهم ببعض نواحيه اللغوية وحسن استعاراته من (بيضـة خدر) و (قيد الاوابد) وغير ذلك من ضروب (البلاغة) التى هى (فقه الشعر) اما نواحى الوصف والتصوير التى هى لباب البلاغة فقد غابت عنهم او بعبارة اخرى عنوا بالجسم او بالوشى الذى يغطيه واهملوا الروح .

وليت الامر وقف عند هذا الحد فان النـاحية اللغوية نفسها لم توف حقها مع ان امرأ القيس من اهم مصادر لغة العرب وعليه وعلى رؤبة وذى الرمة ونابغة ذبيان وغيرهم اعتمد ابن منظـور ، بل الى امرىء القيس واضرابه ، اى الى الاصول ، يجب الرجوع بلغتنا وآدابنا لتستمد قوتها وبهاءها من ذلك النبع الصافى الاول .

ورحم الله البارودى الذى كان يقول فى كلمة جامعة : « يجب ان ننحت شعرنا من صخرة الشعر القديم . » وقد فطنت الى ذلك الامم الاوربية التى تدرس اللاتينية واليونانية ، ولا تزال الامم الحية تجد مادتها ووسائل تعهد حضارتها فى ذلك الصخر الذى يتفجر بالماء الزلال .

واذا قلنا النبع الصافى الاول فذلك لان المدنية لم تتمكن فى ذلك العهد من اقامة الحواجز من سقوف وابنية وضجيج واضواء امام النظر والحس والخيال فكان الشاعر البدوى يطلق البيت والبيتين (كما يطلق زوجى الطائر) فى الفضاء الرحب ، وكان شـعره يغرد فى آفاق الطبيعة من غير قيد . بل كان ذلك البدوي الذى تنكشف خروق الثوب البالى عن جسمه النحيف يرتجل الشعر والمهالك ارتجالا ويقيم ويقعد على ظهر جواده الطمر .

وقد كان المرحوم اسماعيل باشا صبرى يقول ان الشعر العربى يمتاز على الشعر الافرنجى بمقطعاته اى بالبيت والبيتين والثلاثة لا بمطولاته ، وقد جرت لهم فى الحكمة والحب والتصوير ابيات بلغت فى علوها اعلى سماوات الحسن والجمـال ، وحسبنا ان نذكر تلك الحقيقة الكبرى الماثلة فى هذا البيت :

الا كل شىء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محـالة زائل

وقد نظر صاحبه الى قول امرىء القيس : « الا كل شىء سواه جلل . »

وقد اتفقت الاديان والفلسفات على ان البر خير الاعمال فى هذه الحياة الدنيا ، فقال امرؤ القيس : « البر خير حقيبة الرحل . »

وهل صور احد الانسـان كما صـورته بعض الكتب السماوية بقولها : « ان الانسان ذئب للانسان » فقال الاعرابى :

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى
وصوت انسان فكدت اطـير

وهل صور احد الحياة والموت واستعرضهما بتذكر الذاهبين الاولين مثل قس بن ساعدة بقوله :

شخصت (١) على بعد النوى اشخاصهم
فرأيتهم الاوهـام كالاشـباح

اما الحب فقد ضرب شعراء الجاهلية فيه على كل وتر ولم يتركوا لونا من الوانه بين « قفـانبك » و « صبانجد » .

وقد اتفق رواة الشعر على ان اصفى الشعر ماء واعلاه نفسا فى جميع بلاد الله هو ذلك الشعر الغنائى القديم الذى لهجت به الامم فى بدايتها او بداوتها ، ولا شك ان الذى قال : « قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل » والذى قال : « وليل كموج البحر » هو صنو شكسبير وهوميروس فى علو النفس وصـفاء الخيال . »

محمد صبرى

(١) يقال شخص الرجل اذا سار فى ارتفاع .

احاديث الفن والفنانين

الشيخ على محمـــود

(تابع اذاعة الدكتور محمد صلاح الدين بك)

وبدأ الشيخ عهد القراءة على ملأ الناس صغيرا بمسجد الحسين تحت الثريا الكبرى . ويروى رحمه الله فيما يرويه عن نفسه انه لم يكن قد تجاوز الصبا حين رزىء فى ابيه . فخرج محزون القلب مفجوعا الى مكانه بالمشهد الحسينى ليقرأ على عادته ما تيسر من القرآن قبل الفجر . فمر به شيخ ممن عرفوا بالورع والتقوى وكان اسمه الشيخ مصلح ، فاصطحبه الى داره على مقربة من المسجد ودعاه للقراءة ففعل . ثم دعا بالفطور من نقيع التين والتمر وعزم على المقرىء الصغير . فأخذه البكاء حتى انفطر . فلما سأله عن امره اخبره بوفاة والده فى يومه . فطيب الشيخ خاطره وقال له « أبشر » ثم زوده ببعض المال للقيام بواجب الميت ، ودأب الصبى على المسجد وتردد عليه للتلاوة فى اوقات الفجر . وكان طول بكائه قد اثر فى صوته فأصبح لا يحسن من القراءة ما كان يحسنه . فاذا بالشيخ مصلح يمر به فيصطحبه الى داره مرة اخرى ويدعوه للتلاوة . فلم يسع الصبى الا ان يعتذر لضعف صوته فألح عليه حتى قرأ . ثم بشره بان صوته سيعود اليه وسيكون له باذن الله بين المقرئين شأن عظيم . واوصاه ان لا ينقطع عن زيارته . وانس الغلام الى الشيخ . وفى ذات يوم سأله عن البشرى التى حدثه عنها يوم وفاة ابيه . فاجابه الشيخ بلهجة اليقين ان الله قد اخلفه عن ابيه ابا ، وكيف يكون يتيما من ابوه الحسين ؟

***

ولقد شب الفتى على حب الحسين رضى الله تعالى عنه ، وعاش على الاجلال والكرامة له . حتى لم يكن يمر بالحرم الحسينى راكبا طول حياته .

وعادت للشاب على محمود عذوبة الصوت وقوته وسخاوته . وزالت عن نفس اليتيم حسرته وكآبته وكانت عادة المقرئين ان يقرءوا فى المسجد الحسينى عقب صلاة الجمعة ، وكان من بينهم — رحمة الله عليهم اجمعين — الشيخ اسمـاعيل سكر ، والشيخ حسن المناخلى ، والشيخ حنفى برعى ، والشيخ محمد القهاوى ، والشيخ العيسوى . فأخذ المقرىء الناشىء يجلس معهم ويقرأ عن دراية وفن ، وقوة ايمان ونداوة صوت فيه طواعية وعليه طلاء .

ولم يلبث ان ذاع صيته وامتدت شهرته واتسعت حلقة المستمعين له . فنزل الى حلبة القراءة مع شيوخ عصره المذكورين وغيرهم من أئمة المقرئين كالشيخ حسين الصواف ، والشيخ احمد ندا ، والشيخ عبد الشافى ، عليهم رحمة الله . وكان من عادة المقرئين الكبار — ولم تزل عادتهم حتى اليوم — ان يصطحب الواحد منهم مقرئا او اكثر من الناشئين للمناوبة معه فى التلاوة بالسهرات والمآتم . فجال الشيخ معهم وصال . وكان من المبرزين على حداثة عهده بينهم .

***

وهوى الشيخ على فيما هواه من الوان الموسيقى الاذان . وكان الاذان وما يتبعه من التسـابيح والاستغاثات يتلى قبيـل الفجر فى الحرم الحسينى على نهج خاص : فنغمة يوم السبت عشاق ، ويوم الاحد حجاز . اما يوم الاثنين فنغمته سيكا اذا كان اول اثنين فى الشهر ، وبياتى اذا كان ثانى اثنين ، وحجاز اذا كان ثالث اثنين فى الشهر ، وشـورى على جركاه اذا كان رابع او خامس ايام الاثنين ، وكانت نغمة يوم الثلاثاء سيكا ، والاربعاء جركاه ، والخميس راست ، والجمعة بياتى ... فما زال الشيخ يعالج هذا الفن حتى اتقنه . وقد صعد اول ما صعد منارة المسجد الصغيرة . وكان اسـتاذه الشيخ محمد القشبش يصعد المنارة الكبيرة فيؤديان الاذان والتسابيح والاستغاثات ، ومقاهى اخى عامرة بأهل الفن وشيوخ الموسيقى وهواتها يسمعون وينقدون ومن بينهم كامل الخلعى وداود حسنى وغيرهما من كبار الملحنين .

وانساقت نفس الفتى بدافع ميلها واستعدادها الطبيعى الى دراسة الموسـيقى وضروب التلحين . فاتصل بعالم فاضل من علماء الازهر ومن اصحاب القراءات كان له علم مكين فى فن الموسيقى وتركيب الالحان وهو الشيخ ابراهيم المغربى . فتتلمذ له وتلقى عنه علم النغمات ومعرفة المقامات واصول الفن وكان تخرجه فيها على يديه . وكان من زملائه فى التخرج عليه كثير من اعلام الفن النابهين نذكر منهم الشيخ درويش الحريرى الذى يعرفه القائمون على تراثنـا الموسيقى . ويردون اليه ما يسجلون من المقطوعات والادوار .

واذا كان الفقيد قد افاد من استاذه الشيخ ابراهيم المغربى زاداً كبيرا من الموشحات ، فقد استعان ايضا بالرواة الثقاة من حفظة الموشحات العربية كالشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب ، ومن حفظة الموشـحات التركية والشامية كالشيخ عثمان الموصلى .

وذهب الشيخ على مع ميوله الفنية الى مدى غاياتها . فكان يطير وراء فحول المغنين لعهده يسمعهم ويحفظ لهم . فحيثما كان يرى المرحوم عبده الحامولى فى لياليه المشهودة ، كان يرى الفنان الناشىء على مقربة منه ، مصغيا اليه ، مقبلا عليه ، يتشرب انغامه ويملأ منها شعاب نفسه . ويروى الشيخ من طريف ما اتفق له مع عبده الحامولى انه فى ذات ليلة من ليالى الشتاء المطيرة وقد استوحلت الشوارع ، وخلت الا من ذى حاجة ملحة بصير بموضع قدم ، كان الحامولى يحى احدى سهراته بمنزل الدرمللى باشا بشبرا . فما استطاع الشيخ الصبر عن سماعه . فخرج من داره يقصده فلما كان فى الشارع خلع نعليه واجتـاز الطرقات يخوض الماء والوحل حتى انتهى الى حيث كان يغنى الحامولى . فلما رآه احد الفراشين على هذه الحال من البلل لم يسعه من الاشفاق عليه الا ان يتلقاه بالماء الساخن يصبه له صبا . ولقد عرف عبده الحامولى هـذا الميل الشديد من نفس الفنان الناشىء ، وكان يعرف اسـتاذه الشيخ ابراهيم المغربى ويجله اعظم اجلال ويهرع الى استقباله عند الباب ، فادنى الفتى اليه وقربه منه وكان يناديه « بعلى الحسينى » نسبة الى الحسين رضى الله تعالى عنه وارضاه .

***

وشغف الشيخ — فيمن شغف بهم من المغنين الاعلام — بمحمد عثمان ، ومحمد سـالم العجوز ، والشيخ يوسف المنيـلاوى ، وعبد الحى حلمى . ولكن احدا من هؤلاء لم يبلغ من نفسه ما بلغه عبده الحامولى .

على ان الشيخ عليا كان يهوى الفن الموسـيقى ويطير وراءه حيث وجـده . ويروى فى ذلك ان الحى الحسينى عرف حينا من الدهر بائعا متجولا اوتى حلاوة الصوت ورقته وكان له مع كل صنف من اصناف الفاكهة نداء يؤديه . فكان الشيخ وصديقه الشيخ درويش الحريرى كثيرا ما يتابعانه الى مسافات بعيدة ينصتان اليه ويطربان له ويعجبان بصوته الجميل .

(يتبع)

على هامش الغفران

٢ ـ رسالة ابن القـــارح

للنقيب الاديب الكامل صاحب الامضاء

ثم انتقل ابن القارح الى الحديث عن مساوىء الدنيا وراح يناجى نفسه ويلومها على اندفاعهـا فى امانيها واستسلامها لاهوائهـا ، وعجزه عن كبح جماحها . كما راح يندد بالدنيا وينعى عليها ولوعها بالغدر وتكدير الصفاء ، وتفريق الاتراب المتحابين .

ثم راح يحدث ابا العلاء عن الخمر ، وكيف عرض عليه بعض الناس كأسا فامتنع ، مكتفيا بالمطبوخ منها ، جاريا فى ذلك على مذهب بعض الفقهاء .

ثم عاد الى معاتبة نفسـه مرة اخرى ولومها على ما تقترفه من ذنوب وآثام ، جاريا فى عتابه على توجيه المعنى لها ، وان صرف الخطاب لغيرها ، وقال — فيما قال — وهو يجرد من نفسه شخصا آخر يخاطبه : « اما سمعت الرسول عليـه الصلاة والسلام اذ يقول فى دعائه : « اللهم اكلأنى كلاءة الوليد ، الذى لا يدرى ما يراد به ولا ما يريد . »

ثم راح ينشد التوبة الصادقة ويتمناها جاهدا ، ويخشى ان يباغته الموت ، قبل ان يقلع عن آثامه ، ويزهد فيما تنازعه اليه نفسه من فنون العصيان .

وخشى ان تتأخر به التوبة ، حتى يفجأه الموت ، وضرب المثل برجل فاجر كان فى بغداد ، اسمه « فاذوه » ، رأسه كبير ، واذناه اشبه شىء باذنى الفيل ، رأسه مكشوف طول ايام السـنة ، ولم يكن يتورع عن اقتراف اثم ، وكان يؤجل توبته يوما بعـد يوم والناس يلومونه ، فيقول لهم : « لم تدخلون بينى وبين مولاى ، وهو الذى يقبل التوبة من عباده ؟ » ثم دهمه مهراس ، هوى عليه من احـدى النوافذ فهرس رأسه وخلطه كخلط الهريسة ، واعجله من التوبة . وقد خشى ابن القارح ان تباغته منيته كما باغتت « فاذوه » من قبله دون ان يفوز بالتوبة ، وردد قولة واعظ صالح كان يعظهم ويقول لهم : « احذروا ميتة فاذوه . »

ثم راح يفضى بما سمعه من حديث افضى به شيخ المعرة الى طائفة من مريديه وفيه اشارة غامزة تدل على سوء رأيه فيه ، فهو فيما يرى ابن القارح قد نوه به تنويها خير منه الاغفال ، واثبته اثباتا افضل منه النفى ، وعرفه معرفة اكرم منها التنكير ، فقال حين ذكر له اسمه : « اعرفه جدا ، هو الذى هجا ابا القاسم على بن الحسين المغربى . »

وقد تفزع ابن القارح من هذا الوصف الساخر وارتاع ، وخشى ان يكون دليلا على سوء رأيه فيه ، فكاشفه بما استولى على نفسه من الخوف وكيف اشفق من ان يتمثله ابو العـلاء فى صورة المتنقص العياب ، فراح يدافع عن نفسه حتى يمحو من ذهنه تلك الصورة الشرسة الجاحدة ، ويبرأ مما توحيه من معانى العقوق واللؤم ومجازاة المحسن بالاساءة ، فاعلن انه كان يؤثر ان يكون نكرة من النكرات ، وفردا خاملا من غمار الناس ، على ان يكون موصوفا باللؤم والعقوق ، كما تصفه تلك الغمزة الفاتكة التى نطق بها شيخ المعرة . ثم راح ابن القارح يحدثه عن سبب حقده على ابى القاسم ، ويقص عليـه قصة طويلة خلاصتها ان ابن القارح كان يدرس على ابن خالويه ، ويختلف الى دار ابى الحسن المغربى — والد ابى القاسم المغربى — فلمـا مات ابن خالويه سافر ابن القارح الى بغـداد ونزل على ابى على الفارسى وراح يختلف الى طائفة من علماء بغداد ، امثال : ابى سعيد السيرافى ، وعلى بن عيسى الرمانى ، وابى عبيد الله المرزبانى ، وابى حفص الكتانى . ويسر الله له ماشاء من فنون الثقافة والعلم ، جهد ما تطمح اليه همته الوثابة ، وتسمو اليه نفسه المثابرة .

ثم سافر الى مصر فلقى فيهـا ابا الحسن المغربى والد ابى القاسم ، فهش له وبش واكرم وفادته ولم يطق مفارقته ، واخلد اليه ابو الحسن بكل ثقتـه ، واسر اليه ذات يوم خوفه من طموح ولده ابى القاسم ، وتوثبه وخشيته من ان تغرر به مطامعه وتورده موارد التهلكة . ثم طلب الوالد اليه ان يوافيه بكل ما يفضى به ولده اليه من اسرار ، حتى لا يؤخـذ الوالد على غرة . ولم يلبث ابو القاسم ان كاشف ابن القـارح بدخلته وافضى اليه بما يعتزمه ويتحفز له من الثورة . وثمة اسرع ابن القارح فاطلع ابا الحسن على مايدبره ولده ابو القاسم ، فارتاع ابو الحسن وايقن ان ابنه سيورده حتفه وشيكا . ولم يكد ولده يعرف ماذاعه صاحبنا من سره حتى تنكر له وتبدل صفوه كدرا .

ولم يلبث ابن القارح ان رأى بوادر الفتنة وما اعقبته الدسائس من البطش بكبراء الدولة ، فآثر الهرب ، مستأذنا فى الحج ، وهو يرجو السـلامة من العطب ، وخرج سـنة سبع وتسعين وثلاثمائة وحج فيما يقول خمسة اعوام متتابعة .

ثم عاد الى مصر فعـلم ان الوزير المغربى (والد ابى القاسم) قد قتله الحاكم ، فنكص على عقبيـه وفر هاربا ، بعد ان اوصى اولاد الوزير بالهرب ، فلما بلغ طرابلس عرف انهم قتلوا بدمشق ، فدخل الى انطاكية ، ثم خرج منها الى ملطية فاقام بها وحل فى ضيافة بنت سعد الدولة حتى جاءه كتاب من ابى القاسم المغربى فذهب الى لقـائه فى ميا فارقين ولم يكد يبراء حتى علم انه يخفى بين جوانحه اسرارا خطيرة ، واراد ابن القارح ان يطلع ابا العلاء على شىء من نبوات المغربى وشذوذه وهو آمن حينئذ من تكذيبه اياه ، بعد ان غيبه الموت ، فقص على ابى العلاء طرفة ان صحت عنه ، فهى على وجازتها تغنى عن الاسهاب فى وصف طبيعة المغربى الفنية التى تجمع بين البساطة وبعد الغور . فقد قال له المغربى يوما فيما يقرر ابن القارح :

مارأيتك ! فقال ابن القارح : اعرضت حاجة ؟

قال : لا ، اردت ان العنك .

قلت : فالعنى غائبا .

قال : لا ، فى وجهك اشفى .

قلت : ولم ؟

قال : لمخالفتك اياى فيما تعلم . »

وانما عنى المغربى انه ناقم على ابن القارح لانه لم يناصره فيما اعتزمه من الثورة وهما فى مصر .

ثم قص ابن القارح على المعرى طرفة اخرى تمثل جانبا من نفس الوزير المغربى المتوثبة العاتية الصريحة . فقد انتهز فرصة صفائه له ، واقباله عليه ، وانسه به ، وراح يذكره متوددا مستحببا بالاواصر الثلاثة التى تجمعهما ، وهى انتسابهما الى بلد واحد ، وعناية والده بتربية ابن القارح ، وعناية ابن القارح بتربية اخوة ابى القاسم .

فأجابه ابو القاسم ساخرا : « يا لها من اواصر مفككة ، وحرم مهتكة : فالانتسـاب الى البلد ، انتساب الى الجدران ، وتربية ابيه لابن القارح منة لأبى القاسم عليه ، وتربية ابن القارح لاخوة ابى القاسم صفقة هو الرابح فيها ، وتكليف اخذ عليه — من جزيل المكافأة ومضاعف الاجر — اكثر مما يستحق . ولم يجرؤ ابن القارح على اجابته خيفة سورته وبطشه . او كما يحدث ابن القارح فيقول قول الخائف الرعديد : « فخشيت جنون جنونه ، لأنه كان جنونه مجنونا ، واصح منه مجنون ، واجن منه لا يكون . »

وقد روى ابن القارح فيما روى من اخبار هذا الثائر الالمعى الموهوب : انه اقترح عليه ذات ليلة ان يجمع اوصاف الشمعة فى بيت واحد ، فأخذ ابن القارح القلم وكتبه بحضرته ، فاستكثر عليه ابو القاسم ذلك ، واتهمه باعداد هذا الوصف من قبل ، فاجابه متعجبا : « تمنعنى سرعة الخاطر وتعطينى علم الغيب . »

وقد اتهمه ابن القارح بانه قلب لا يستقر على حال ، وزعم — فيما عزاه اليه من مزاعم — انه كان مفرطا فى ملاله ، لانه كان فيما يصفه به : « لا يمل ان يمل » ، على حين ان غيره من المعروفين بالسآمة والملل قد يقلعون احيانا عنهما ويملون التمادى فيهما . كما اتهمه ايضا بانه كان « يحقد حقد من لا تلين كبده ، ولا تنحل عقده » الى آخر هذه التهم المستفيضة التى راح يكيلها ليسوغ بها تنكره وهجاءه وحقده على الوزير الشاعر الالمعى الذى خانه التوفيق واخطأه الحظ . وقد اعلن ابن القارح بغضه لابى القاسم وحقده عليه فاسقط بذلك شهادته فيه ، بعد ان قرر انه كان يبغضه فى حياته كما يبغضه بعد مماته ، وراح يتلمس لهذا البغض اسـبابا يذيعها بعد موته ، فاتهمه — الى ما اسلفه من تهم — بالقسوة وسـفك الدماء واخـذ محاريب الكعبة وضربها دنانير ودراهم ، وتخريب بغداد ، وتحريض العرب على انتهاب الرملة .

ورحم الله ابا العلاء اذ يقول فى لزومياته :

« يلحاك فى هجرك الاحسان مضطغن
عليك لولا اشتعال الضغن ما عذلك . »

(يتبع) كامل ـ كيلانى

اخـــــــلاق !

لامام الزجل وشيخ الزجالين الاستاذ حسين مظلوم رياض

الكدب كان عيب زمان والصدق كان محبوب
والبخل طبع الجبان الخادع المرعوب
على العموم تلتقى كان ده وده معيوب
صبح البخيل اقتصـادى يعنى شىء لازم
والكدب مبدأ سياسى وكلنا عرقوب

حالف يمين بالطلاق طول عمره لم يشرب
وصاحبه عازمه فى فرحه ما التقاش مهرب
الخمر جه وان رفض صاحبه العزيز يغضب
شرب وطلق مراته قول لى ايه رأيك
ان كان يمينه قريب الكدب فيه اقرب

الانسـانيه جميعهـا تكره العـاطل
يفيد بايه طول حيـاته النايم الخـامل
عالم كسول يبقى سـيده العامل الجاهل
حيـاه رخيصـه يعيش عاله على المجموع
والداهيه لو يبقى لا عالم ولا عامل

قاعد على القهوه بيقول محصـول الفدادين
هو وايراد العمـارة فى الطـريق جايين
اما الجنينه حضر عنـدى لهـا مؤاجرين
شوف لى معاك خمسه صاغ بكره اجيبهـا لك
يادى الخلاف البعيد شحات وصاحب طين

وقف يرقص حواجبه فى الطريق مرات
ايديه ورجليه وعينـه كلهم اشـارات
قال السبب فى الجنان ده انه شاف ستات
يادى العجايب نروح نندب على الاخلاق
فى كل ناحيه نشوف احياء كتير اموات

مسك له خرطوم وخلى الارض وحل وطين
عمـال يحود فى خرطومه شمـال ويمين
الفلسـفه خرمت قام غـرق الماشـيين
بقت خنـاقه بلاش فلسفتك العـوجه
لو جردلين او تلاته يغرقوا ميادين

شـوفى الماجور د العجين عايز رواقة بال
والشـعر نازل ضفاير خلى حالته حال
بعد الخبز الرغيف يطلع حبال فى حبال
ده واجب البيت فريضه كـونى عارفاها
وخدمة الزوج عليكى وخدمة الاطفال

حين تقعدى تطبخى البيت يتملى دخان
يطلع على الحاره ليه وتزعلى الجـيران
وتجملى كل مطـرح تدخليه ميدان
تملى الطبيخ ملح تبـقى الخيبه بالويبـه
د اللى بدوق اكل من ايدك يعيش غلبان

تاكلى الفسيخ والبصل قومى اغسلى المواعين
والا اكنسى وبخرى وشوفى القلل فايحين
ازاى عيالك على قشر الفسيخ نايمين
مش عارفه ان النضافه جات من الايمان
مين اللى قال بالوساخه الشرع والا الدين

جزمة فضيلة الشيخ احمد كلهـا تنقير
من القرافه وكتر الجرى والمشـاوير
والنعل فوق نعل فيها وقتين مسـامير
والكعب طالع ومحتار فيهـا لسـكافى
ينام ويقلعها ساعة تتملى صراصير

النحل والنمل مخـلوقات ضعيفه صـغار
عمال شعارها التضامن فى الحيـاه احرار
تاكل حلال بعد مجهودها بغـير انكار
وتشوف من الناس كتير عاطل طويل وعريض
تقول طريقته رفاعيه حتى ياكل النار

ديك الشيخ احمد طلع يدن على الشباك
نزل على الحوش حتت قالوا الجيران يكفاك
وام الشيخ احمد تقول سيد الديوك ما احلاك
تربية ابنى العزيز قاعد حزين ع البـاب
قلنا البقيه ف حياتك ديك وفرخه فداك

23ème année No. 295 — « L'Orient aux Orientaux » — Le Caire – Vendredi 3 Mars 1944

LA TRIBUNE D'ORIENT

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT

Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant
et transféré en 1937 au Caire, où il paraît en arabe toutes les semaines

RÉDACTION – ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismail
Immeuble Bahari, Bloc C.
TÉLÉPHONE : 56242
Directeur — Fondateur :
ALY EL-GHAÏATY

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

في الغربال — AU CRIBLE

مشكلة — احصاءات — جادات وهازلات

— القى صاحب السعادة زكريا مهران باشا محاضرة منذ ايام فى نادى حزب الاحرار الدستوريين عن « الصناعة فى مصر وما يجب عمله للنهوض بها » وهى من اخطر المحاضرات وازخرها بالمعلومات والبيانات المفيدة التى تتصل بموضوع جدى حيوى كهذا . وقد عالج فى بعض نواحيها مشكلة التعطل فى المدن ضاربا المثل بالقاهرة والاسكندرية فقال ان العاصمة يسكنها الآن نحو ١٫٨٠٠٫٠٠٠ نسمة وان بالثغر ما يقرب من ٨٠٠٫٠٠٠ مع انه ليس لهاتين المدينتين مصانع تذكر حتى يعزى اليها كثرة عدد القاطنين بهما ، ولكن القرويين يشدون الرحال الى العاصمتين ينشدون العمل ولا عمل ، ويلاقون عطلا اقسى وطأة من عطلهم فى القرى . ويقول المحاضر معقبا على هذه الحالة :

« لا عجب اذا تفاقم الاجرام بين سفلة المدن وكثر التشرد والتسول . نحن اليوم نعالج هذه الحالة بالسجن وبالاحسان . القاء السراق والقتلة فى غيابات السجون وتغذية بعض المعوزين فى مطاعم الشعب او توزيع الخبز على البعض الآخر ، علاج غير ناجع ، لانه علاج يستعمل المسكنات ولا يقضى على اصل الداء . »

وهو قول صحيح يؤيده الواقع المدعم بالارقام فان احصاء فى سنة ١٩٣٨ يقول ان جدران السجون تحتوى على رصيد دائم من المجرمين يبلغ نحو ثلاثة ارباع المليون وان ١٠٠ الف يدخلون السجن سنويا اى ان نسبة عدد المساجين تبلغ ٥٪ من مجموع السكان ، وهى نسبة تقصر الالفاظ عن وصفها ، غير ان سببها لا يعزى الى التعطل وحده بل الى امور كثيرة تدل بصفة عامة مجملة على سوء الحالة الاجتماعية . ويدخل فى تفصيل هذه الحالة سوء نظام السجون وفشلها كاداة اصلاح وتهذيب ، وشيوع الجهل ، وفقر سواد الشعب الذى تؤثر طبقة كبيرة منه حياة السجن على الحياة خارجه او هى على الاقل لا تجد فارقا بين الحياتين . فليس اذن التعطل هو العلة الوحيدة ، لان ميدان العمل فى وقت الحرب قد اتاح للغالبية العظمى من جيش المتعطلين ان تسرح فى اشغال مختلفة ، ولكن بقيت السجون كما كانت حافلة بالزائرين ان لم تكن احفل بهم الآن من اى وقت مضى ، لان الجهل باق كما كان ، ولان السجون لم تتغير ، ولان الفوارق بين الطبقات لم تتقارب . فالمشكلة متعددة الوجوه ، مركبة الاسباب ، وهى اعمق من ان يصل اليها المرء بعد تفكير دقائق او كتابة مثل هذه الكلمات القصار .

***

— وعلى ذكر هذه الاحصاءات اقول ان المشاهد الآن فى مصر ان الاحصاءات قد كثرت فى كل موضوع وفى كل شىء حتى كدنا نبز الامريكيين فالملكيات الصغيرة لها احصاء دقيق مفصل ، والطفولة المشردة لها احصاء آخر ادق ، والمرضى احصاء ، وللفقراء احصاء ، ولكل مشكلة اجتماعية احصاء نزيد فيه ونعيد ، ونتناوله بالشرح والتفصيل . ولكننا نقصر الكلام فى علاج هذه المشاكل عند هذا الحد ... ولست اتجنى فى هذا القول ، لان امامى عدة تقويمات واحصاءات لمعظم مشاكلنا بعضها يرجع الى اكثر من ١٥ سنة ، ولكن ارقام هذه المآسى ونسبها ما زالت فى اطراد وازدياد . ولست انكر ان هناك مقترحات كثيرة ومقالات ومحاضرات تقال فى بعض المناسبات ، غير اننا نرجو ان نتناول فى احصاءاتنا فى يوم لعله يكون قريبا الاعمال التى تنفذ فى سبيل القضاء على هذه المشاكل الخطيرة .

***

— قرأت اخيرا خبرين تركا فى نفسى شعورين متناقضين . اما الخبر الاول فمصدره دمشق حيث اجتمعت هناك نخبة من فضليات السيدات وقررن الامتناع عن شراء الملابس وادوات الزينة وغيرها من الكماليات فى وقت الحرب . فهذا توجيه كريم ، ومثل نبيل لما يجب ان تكون عليه السيدة وخاصة فى هذا الوقت الذى اشتد فيه جشع طائفة من تجار الحرب لا تقل جريمتهم نحو المدنيين عن جريمة تجار السياسة نحو المحاربين . وكأن الله سلط طائفتين من الشياطين لهلاك العالم وتدميره وتعبئة قوى الشر فيه فجعل طائفة تقتل الابدان وطائفة اخرى تقوض الضمائر والنفوس . ان صيحة نساء دمشق هى ظاهرة من ظواهر هذا المرض الشديد الذى يهدد كيان العالم الاجتماعى وكيان الشرق خاصة بوقوعه فريسة لهذه السموم البراقة التى تتكدس فى الوف المحال وتجتذب نحوها الضعاف كما يجتذب الذباب بواسطة الاوراق المحلاة التى تصرعه وتدنيه من اجله . وفى نفس الوقت الذى تلقى فيه هذه المحال الرواج والثراء وتمتلىء بالوف الاصناف من الكماليات تفتقد مواد الغذاء ويحرم الملايين من ضرورات الحياة !!

***

— اما الخبر الثانى فمصدره مصر حيث قامت طائفة من النساء ذوات الفراغ فالفن ما سمينه « الحزب النسائى الوطنى » وقد تتبعت كل حركة وكل كلمة قيلت عن هذا الحزب فلم اجد غير عبارات ضخمة وكلمات رنانة ، ولم ار طحنا !!

لقد تألف الحزب من نساء مثقفات معظمهن من خريجات الجامعة وكان امامهن لو انهن كن جادات يردن ان يعملن عملا ، ان يساهمن مثلا فى مشروع للترفيه عن منكوبى قنا واسوان ، او ينادين بمقاطعة التبرج او يعالجن مشكلة البغايا والشريدات او يسمعن المرأة كلاما عن واجبها المنزلى . ولكن كل ما اجمعن عليه ان يكن اعضاء فى البرلمان ومحاميات وموظفات مثل الرجال تماما . فعرفت انها لوثة من لوثات الدعاية التى ظهرت كثيرا فى هذه الايام والتى اصبحت الصحف بصفة عامة ميدانا يرحب بها ، لان الصحف هى الاخرى قد اصبحت غالبيتها ملتاثة بهذا المرض العصرى كالحزب النسائى تماما . شفاها الله وشفاه !

« ناقد »

***

« منبر الشرق » — نشرنا ايضا كلمة عن « الحزب النسائى » فى حديث « انسان » بالصفحة الخامسة .

الحالة فى قنا واسوان

تناقش مجلس النواب فى موضوع الفاقة والملاريا بمديريتى قنا واسوان . وقد القت الحكومة بيانا طويلا قوبل باخذ ورد استغرقا وقتا طويلا كذلك . ثم انتهى الامر بعد ثلاث جلسات عامرة فى ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء من هذا الاسبوع باقفال باب المناقشة والانتقال الى جدول الاعمال ...

القصر العـامر

ديوان كبير الامناء يوم الجمعة ٢٥ فبراير :

— فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والاربعين قبل الظهر استقل حضرة صاحب الجلالة الملك ركابه الكريم من قصر عابدين العامر وفى معية جلالته السنية حضرة صاحب السعادة الفريق ابراهيم عطا الله باشا ياور جلالته ورئيس اركان حرب الجيش قاصدا فى سلامة الله الى مسجد فاروق الاول بالماظة لتأدية فريضة الجمعة وكان موضوع الخطبة الآية الشريفة « وانك لعلى خلق عظيم » . وبعد تأدية الصلاة عاد جلالته باليمن والاقبال الى قصر عابدين العامر .

وقد تفضل حفظه الله فأمر بدعوة حضرات كبار ضباط الجيش لتناول الغداء على المائدة الملكية بثكنات الحرس الملكى .

— جادت مكارم حضرة صاحبة الجلالة الملكة بمبلغ خمسين جنيها مصريا اعانة لجماعة المرشدات .

***

ديوان كبير الامناء يوم الاحد ٢٧ فبراير :

— فى الساعة التاسعة والدقيقة الثامنة استقل حضرة صاحب الجلالة الملك السيارة الملكية من قصر عابدين العامر الى دار الاوبرا الملكية لتشريف الحفلة السنوية لجمعية انصار التمثيل والسينما . وكان فى معية جلالته السنية حضرة صاحب السعادة الفريق عمر فتحى باشا كبير الياوران . وبعد مشاهدة التمثيل عاد جلالته باليمن والاقبال الى قصر عابدين العامر .

***

ديوان كبير الامناء يوم الاثنين ٢٨ فبراير :

— اوفد حضرة صاحب الجلالة الملك حضرة صاحب المعالى احمد محمد حسنين باشا رئيس ديوان جلالة الملك لافتتاح معرض سجاد تركيا الذى اقامته جمعية محبى الفنون الجميلة بدار الآثار العربية .

واوفد جلالته صاحب العزة على رشيد بك الامين الثالث لحضور الحفلة التى اقامتها نقابة خريجى جامعة فؤاد الاول تحت الرعاية الملكية السامية فى دار الاوبرا الملكية ابتهاجا بشفاء جلالته والتى سيخصص دخلها لمساعدة طلبة جامعة فؤاد الاول المتعذر عليهم سداد المصروفات المدرسية .

على مسرح الحياة

اعجبنى مقال الاستاذ محمد توفيق خاكى عن فوضى التأليف ، وكنت احب ان يكون اكثر شدة فى نقده ، ولكنه على كل حال اقدم على ما لم يجرؤ غيره عليه من سادتنا الكتاب ، فله الشكر .

وانى بعد ان فتح لنا الباب فى هذا الموضوع الخطير سأتبعه واكون الثانى له فى الهجوم على كتاب هذا العصر وكلهم ادباء بحق وفيهم من تقدم فى السن وليس له عذر فيما يكتب . نقرأ كل يوم بالجرائد الاعلانات الضخمة عن مؤلفات الاساتذة الكبار المشهورين فتغرينا شهرة الكاتب عن موضوع الكتاب فنقدم على شراء كتابه بالثمن الغالى فاذا به كله حب وسخف كأننا نموت ونحيا ونصبح ونمسى فى الحب .

فيا سادتى الكتاب : انكم تعاملون امتكم التى تنتظر منكم العلم والعرفان معاملة التاجر الذى لا يهمه سوى الكسب . فهل ذلك يليق بمركزكم العلمى وبشهرتكم بين رجال الادب ؟ اننى كنت احب قراءة ما يكتبه الدكتور طه حسين بك بعد ان قرأت له « الايام » وغيرها ، فوقع فى يدى منذ بضعة ايام كتاب له اسمه « الحب الضائع » فقرأته ، واقول لكم الحق انه كان يتنبأ بما سيكون منى بعد قراءته اذ وجدت ان حبى لكتاباته اصبح ايضا حبا ضائعا مع الاسف ...

عم بركات

بعض افلام مترو القادمة :

كاترين هيبورن فى « تضحية »

تعد كاترين هيبورن الممثلة الوحيدة التى استطاعت ان تقسم مجهودها بنجاح تام بين المسرح والسينما ولو لم تكن كاترين هيبورن تمتاز بالذكاء والشجاعة والقدرة على الحكم على الاشياء حكما صحيحا فضلا عن مواهبها الجمة لما كانت استطاعت الوصول الى مكانتها الممتازة التى تحتلها اليوم فى عالم الفن السينمى والمسرحى .

ويسرنا ان نعلن بمناسبة الحديث عن هذه الممثلة الكبيرة ، انها ستعود قريبا فى فلم يعد من اعظم الافلام التى ظهرت فيها حتى اليوم ونعنى فلم « تضحية » الذى يعود فيه معها الممثل النابه سبنسر تراسى .

وهذا الفلم درامى مثير يروى قصة صحافى (سبنسر تراسى) اثاره مقتل احد الرجال البارزين فراح يسعى لمعرفة اسباب الموت الحقيقية وقد ظن ان لارملة ذلك الرجل (كاترين هيبون) دخلا فى الموضوع الذى تعقد عندما اكتشف انه يهيم بحبها فصار موزعا بين حبه وواجبه ، وواجه سلسلة من المشاكل والمفاجآت الى ان استطاع كشف غوامض الحادث .

اخراج جورج كيكور .

توندلايو المرأة الخطرة :

ومن افلام مترو القادمة ايضا هذا الفلم الممتاز الذى تعود فيه الكوكب الفاتنة هيدى لامار مع الممثل الكبير والتر بيدجن فضلا عن نخبة من الممثلين البارزين . وتدور حوادث هذا الفلم فى ادغال افريقيا وهو يصور المشقة البالغة التى يتعرض لها البيض فى تلك البقاع وكيف يناضلون الطبيعة القاسية ...

انها القصة رائعة غنية بمشاهد الطبيعة والمفاجآت وشتى المثيرات .

— ٢٠ —

اذا قرىء القرآن

ضمنى منذ ايام مجلس مع جماعة من الهنود البحارة المسلمين . وقد تحادثنا فترة عن الحرب وتطوراتها ثم عرج بنا الحديث الى الاسلام والمسلمين فى الهند .

ويسرنى ان اسجل بكل اعجاب وتقدير تلك الروح الطيبة والايمان الصادق اللذين يتجليان فى الشبيبة الهندية النبيلة ، فعندما قرىء القرآن الكريم بيننا انصتوا وخشعوا ، ولم ينبس احدهم ببنت شفة ، وقد نكسوا رؤوسهم اجلالا لآيات الله وكلماته .

وبقدر اعجابى بهذه الآداب تأسفت عندما ذكرت حالنا والقرآن يتلى علينا ، والكل عن سماعه لاه ومعرض . فلا آداب ولا واجبات ، وها هى المقاهى والأندية مفعمة بشتى الطبقات ، وقد يكون القرآن يقرأ من المذياع وهم يلعبون « النرد » او « الكوتشينة » بلا خشية ولا خجل .

بور سعيد — كامل رضا رمضان